

مركز دراسات
دار أنباء للطباعة والنشر
سلسلة دراسات وبحوث



أثر النجف الأشرف الإعلامي والصحافي في الإصلاح والتجديد مجلة (النجف) أنموذجا

شارك بالمؤتمر العلمي السنوي الثالث للكلية الإسلامية الجامعة في
النجف الأشرف للمدة من ٢٢ - ٢٣ / نيسان / ٢٠١١

الدكتور

هاشم حسين ناصر المحمّد

دار أنباء للطباعة والنشر
النجف الأشرف - العراق

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى
الطبعة الأولى ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



النجف الأشرف / العراق.
Dar – Anbaa For Printing & Publishing,
Najaf / Iraq .
E- Mail / daranbaa2 @ Yahoo.Com



وَرَأَى الْبَيْتَ الْعَمَلِيَّ وَالْبَيْتَ الْعَالِيَّ
الْكَلْبِيَّةَ الْأَسْبَلَوِيَّةَ الْجَامِعِيَّةَ - النجف الأشرف

شهادة تقديرية

الباحث هاشم حسين ناصر المحنك المحترم

تتشرف الكلية الإسلامية الجامعة في النجف الأشرف أن
تتقدم لشخصكم الكريم بهذه الشهادة التقديرية
لإسهامكم ومشاركتكم الفاعلة في مؤتمرها العلمي السنوي
الثالث الموسوم:

أثر مدينة النجف الأشرف في الحضارة الإنسانية

الذي أقيم على قاعة الإحتفالات الكبرى في الكلية للمدة من
٢٢ - ٢٣ نيسان ٢٠١١ آمين منكم التواصل معنا خدمة
للحركة العلمية والثقافية في عراقنا الحبيب.



الدكتور
عمار عبد الأمير السلامي
عميد الكلية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين .. وبعد ..

النجف الأشرف بنبضها المشرع ، وجامعها المشترك ، ورؤيتها ووحدة رسالاتها الفكرية والعقائدية والإصلاحية الموحدة ، أمر لا يقبل الشك ، لكونه الأثر الواضح للعيان ..

فقد استمدت أثرها الإنساني من الموروث الإنساني لإمام وأمير الموحدين والمؤمنين أبو الحسن والحسين (عليهم السلام) ، ومنه انطلقت لتضع بصماتها الحضارية والثقافية والعلمية ، بجهود رجالات الحوزة الدينية والعلمية ، بالرغم من موجات العداة ومحاربة الأعداء لها ..

وكانت هذه البيئة المباركة ، منفتحة على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي ، وما التقريب بين الأديان والمذاهب ، إلا صورة واضحة من الصور التي تبنتها كإستراتيجية ، بل أبعد منه لتكون خطواتها بهداية الدين الإسلامي ودستوره القرآن الكريم وأفاق الأحاديث النبوية الشريفة ، والأقوال المباركة للأئمة المعصومين (عليهم السلام) ..

مما اتجهت بذلك ، وبنظرتها العملية الدنيوية – الأخروية ،
وبمواكبة كل تطورات الحياة ، لتضع الحلول والعلاجات الفقهية
من أبسط مسألة تحتاج رأي وحكم فقهي فيها حتى أعقدها ..
كما هو عليه فقه الفضاء وفقه العلوم المتنوعة ، بما فيها
فضاء المعلوماتية والانترنت وباقي العلوم المستحدثة والمتطورة ،
ليقف الشخص المعني ضمن بينة واضحة وهداية ، تجعله يتعامل
في كل اتجاهات الحياة المتنوعة والمختلفة بدراية ووقاية ، وبه
يستثمر بتواصل ، كل ما يمتلك من الطاقات والمواهب والإبداعات ..
ومنه بشكل متطور ، مجريات الإسهام والأثر الواضح فيما
يتعلق بالإعلام ووسائل الإعلام ، والإسهام في البناء والإصلاح
والتحديث والتجديد ، بمختلف المستويات وعلى مختلف الصُعد
المحلية والدولية ..

وما الصحف والمجلات الصادر في النجف الشرف ، إلا العلامة
البارزة بتعددتها وحرية الآراء المطروحة من خلالها ، ومنها مجلة العلم
والنجف والحيرة والهاتف والقادسية (النجفية) .. وغيرها ممن حملت
مسؤولية نشر الثقافة والعلوم والآداب ، وأخلاقياتها الفنية
والفكرية والعقائدية ..

وما محور الدراسة إلا الأثر والأنموذج الرائع لهذه الصورة
المشرقة والمعطرة بالتراث والتحديث للإصلاح والتجديد ، ألا وهي ؛
مجلة (النجف) ، وعددها الأول الصادر في ١ / تشرين الثاني / ١٩٥٦ م
والموافق ٢٧ / ربيع الأول / ١٣٧٦ هـ ، الذي كان صاحبها ورئيس
تحريرها العلامة السيد هادي فياض ، وهي مجلة أسبوعية علمية
أدبية إسلامية عامة ، ومؤقتا كانت تصدر بشكل نصف شهري ..
ولو بدأنا من ديباجتها ، فنراها مؤشر الإصلاح والتجديد ،
والدليل الرئيسي الواضح ، فيما يتمثل بأنها مجلة ؛ علمية ، أدبية ،

إسلامية ، عامة ، المنطلقة من اسم عاصمة الثقافة الإسلامية ؛
النجف الأشرف الخالدة على مد الدهور ..

ويكفي دليل على عراقية هذه الأرض الطيبة العظيمة ،
فيما يتضمن الدعاء ؛ السلام على أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي
طالب (عليه السلام) وعلى ضجيعك نبي الله آدم ونوح (عليهما
السلام) وعلى جارئك نبي الله هود وصالح (عليهما السلام) ..
وليس هذا فحسب ، بل يتعدى ذلك إلى أن المطبعة التي طبعت
بها مجلة (النجف) ، هي مطبعة النعمان في مدينة النجف الأشرف ..
وهو مؤشر ودليل واضح على عراقية الثقافة والنشر ، فلولا
وجود حراك الثقافة والعلوم ، لما كان قيام الكثير من المطابع في
هذه المدينة المعطاءة ..

ودليل آخر على نهضة هذه المدينة ونشرها عالميا للعلوم
ومنها الدينية ، هو ما وثقته المجلة بعد الصفحة الأولى ، بأن :
(قبل شهر واحد بدأ الموسم الجديد لدراسة العلوم الدينية ،
فقد أخذ الطلاب يفتدون من سوريا ولبنان وإيران والهند والصين
والبحرين والحجاز وغير ذلك من الأقطار الإسلامية ، وقد لوحظ أن
نسبة الوافدين هذا العام أكثر من أية سنة مضت ، فقد اكتظت
المدارس الدينية التي هي بمثابة أقسام داخلية للطلاب المهاجرين ،
ويقدر عدد المهاجرين بما يزيد على ستة آلاف طالب ، أما العلوم التي
يتدارسونها فهي النحو والصرف والأدب وتاريخ الأدب والمنطق
والبلاغة والكلام والتفسير والفقه وأصول الفقه والحديث ، وقد
اتسع البحث والتحقيق في الفقه وأصوله إلى حد لم يسبق له نظير ،
بل ولم يكن له نظير في أي قطر من الأقطار الإسلامية ..) .

وهكذا نتطلع من خلال هذه الدراسة إلى توثيق أدلة ميدانية
واسعة ، واستنتاجات لا تقبل الشك على أن الريادة والقيادة لهذه
المدينة المباركة ، ذات طابع حضاري وإنساني وثقافي قويم في

الوسط المحلي والوطني والعالمي ، فضلا عن ما وضعت الصحافة النجفية من بصماتها الخبرية والتوثيقية والإصلاحية والتجديدية ونشر العلم وحرية الرأي ..

ويكفي الإشارة إلى عنوان دراسة تم نشرها في المجلة ، لرئيس منتدى النشر العلامة الكبير الشيخ محمد رضا المظفر ، والموسومة بـ (حرية الفكر والإسلام) ..

لذا أتمنى من الخالق عز وجل ، أن يكون هذا البحث المقتضب ، موفي لجانب من الجوانب المهمة الإعلامية والصحافية المشرقة في سفر هذه المدينة الريادية والقيادية ..

ومن الله التوفيق ..



المبحث الأول

مدخل ومفاهيم

للإعلام الأهمية الكبيرة في حراك الحضارات والثقافات ،
ويأخذ دوره وتأثيره من جماهيريته وقاعدته الواسعة ، فهو يجمع ما
بين حلقات عدة رئيسية منها :

- مستوى معين من نتاجات المفكر والمبدع والموهوب والمثقف
والمحترف والعلمي .. وغيرهم .
- مستوى معين من المعلومات والبيانات والعلوم والمعارف
والحكم ، وكل ما يتعلق بالمعلومة الخبرية ..
- مستوى محدد من رأس المال الفكري والمعرفي والبشري ..
- مستوى معين من القدرات المالية والمادية وغير المادية
والنفسية لدى المؤسسات الإعلامية ..
- مدى تطور ومستوى إمكانات قنوات الاتصالات والقنوات
الإعلامية ..
- دقة التوقيتات والمواقع والمواقف ، ومدى الاختيار الواعي لها ،
وفاعليتها وانسيابيتها ومرونتها ونفعها وإشباعاتها المادية
والمعنوية والنفسية ، المباشرة وغير المباشرة ، المنظورة وغير
المنظورة ، الآنية والمستقبلية القريبة والبعيدة ..

وهكذا حينما تجمع هذه الحلقات وما يتكامل معها من
طروحات ، تمنح الإعلام ووسائله ، بما فيه الصحافة ، القوة
الإنسانية وعمقها الأخلاقي ، للإسهام في بناء الفرد – المجتمع
والدولة ، بما فيه مؤسساتها المدنية الفاعلة والحيوية والمنتجة
والنافعة في إشباع الحاجات المتنوعة ، ومنها المادية وغير المادية
والنفسية ، وتستثمر كل الفرص الشاملة المواتية للتغيير
والإصلاح والتجديد والتحديث ، ليكون التحدي بالعمل منتج
وبناء لنقاوة الفكر وقوامه ، والاتجاه نحو الأداء بسوي النفس
وقويم السلوك والعمل ..

والإعلام ووسائله وأشكاله ، لا بد أن يكون ملتقى
ومنطلق الأفكار النقيّة بميولها واتجاهاتها البنائية البناءة ..
فهي التي تحدد نقاط الضعف وتحلله وتدرسه بالأدوات
المواتية لها ، وعن طريق وسائلها المرئية والمسموعة والمقروءة ، بما
فيه وسائل الاتصالات المتطورة التي جعلت العالم رقعة صغيرة
ونقطة يلتقي عندها الناس بكل مشاربهم وقدراتهم ، والاختيارات
عن طريق الاتصالات أو الانترنت ..

وأصبح يسهم بشكل واسع الفاعلية عن طريق النشر
والمعلومة الالكترونية ، ومنها الصحافة الالكترونية الواسعة
الانتشار عبر العالم الجديد ، المعولم بكل ما يدور حوله من الجوانب
السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والعلمية
والمعرفية والثقافية ..

¹ - راجع / د. هاشم حسين ناصر المحنك / الإعلام والتحديات العالمية / دار أنباء للطباعة والنشر
/ النجف الأشرف – العراق .

وبه أصبح تعدد صور الإعلام وبشتى سبله العقلانية وغير العقلانية ، على الرغم من أن الإعلام يبقى إعلام ، والناس تبقى بأفرادها وجماعاتها وشعوبها هم الناس ..

لكن يبقى عبر العصور ، تطور أسلوب التعااطي المتبادل ، وطريقة التفكير العقلي ، الداعمة لها الأدوات المبتكرة ، والتطور الدلالي للمصطلح واستعمالاته ، ومؤديات ومديات الفهم والاستيعاب ، وتأثير مجريات الشعور واللا شعور ، واختلاف التعامل والتفاعل معها ، هو الحد الفيصل ..

والإعلام هو علم وفن ومهنة أخلاقية فاعلة ، والإعلام لغة معرفية - إخبارية ..

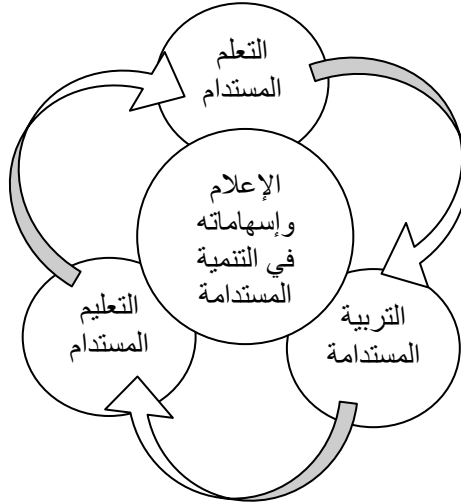
ولذا يسهم الإعلام في اتجاهات وبلورة التعلم والتربية والتعليم ، بالإستراتيجيات المخطط لها والهادفة ، وبالاتصال الجماهيري ، مع إسهامه ومجاراته ومواكبته لكل تغيير ونمو وتطور ..

والإعلام الحديث والمعاصر المتقدم والمتطور ، ينظر ويميز ويختار ، ويخطط وينفذ بمستوى أداء ، ويتابع مردودات ما تم من إنجاز الأعمال ، للإفادة منه بالخطط القادمة ..

وشخص محور ومفصله العلمي - العملي المنسق بالتنظيم والإدارة الفاعلة بين البيئة الداخلية للمؤسسة الإعلامية ، والبيئة الخارجية التقليدية وغير التقليدية ..

ومنه ما يجمع ويوافق بين القوة التي تمتلكها المؤسسة ، والفرص الكائنة في البيئة الخارجية ، مع الوقاية من الضعف الكائن في مكونات المؤسسة ، والتحديات والتهديدات والمخاطر الكائنة بما يحيط بها من البيئة الخارجية ..

وهو ما يتجه برسوخ الخطى والرشاد للوصول إلى مرحلة الاستيعاب والوصول إلى (التنمية المستدامة والمستمرة) ، وتعد منافعها للأجيال القادمة ..
وهنا يمكن وضع مخطط توضيحي مبسط ومختصر لمنظور الإعلام المعاصر وكالاتي :



مخطط (١) يبين جانب من إستراتيجية منظومة الإعلام - بناء الفكر في التنمية المستدامة

ومن خلال مهمة الإعلام المخطط له ، وما يفرزه من النتائج ، يتم تشكيل صورة الرأي العام ، بميول ورغبات ودوافع محددة ، وباتجاه معين ..

ويكون الإعلام مسؤول بشكل واسع ومباشر عن بناء منظومة تبني استعدادات نفسية وسلوكية نافعة ، ودوافع وقيم

إنسانية – أخلاقية ، وبما يناسب الموقف والتوقيت والمكان ، ويتجه بوضوح الرسالة والأهداف ..

وبطبيعة الحال ، يتجه الإعلام ، بفلسفة وإستراتيجية ، على وفق ما يضعه الشخص القائم والموجه له ، سواء كان ؛ الشخص الحقيقي المتمثل بالأفراد ، أو الشخص المعنوي المتمثل بالمؤسسات الخاصة والعامة والمشاركة ، والنظام القائم في ظلّه الإعلام ، من حيث كونه ديمقراطي أو دكتاتوري ، نظام اشتراكي أو رأسمالي أو يجمع بين النظامين ، أو بتوجه إسلامي ، وما يكون عليه في ظل جميع الأنظمة من تبني الرأي الحر أو المقيد أو المعتدل .. وهكذا .

ومما يعرف به الإعلام ؛ بأنه النقل الحر والموضوعي للأخبار والوقائع والمعلومات والآراء ، بإحدى وسائل الإعلام المتوافرة ، وبصورة صحيحة ، ومخطط لها باستهداف العقل ، وربما باستهداف العواطف الإنسانية ..

والإعلام ووسائل الإعلام ، لها أشكالها المتنوعة والمختلفة وتوجهاتها التقليدية وغير التقليدية ، والحديثة والمعاصرة ، بما فيه الإعلام الرقمي ..

وحيثما يتعدى هذه الأبعاد والسمات والأهداف ، يتحول بالمحتوى إلى مفهوم لمصطلحات أخرى ..

كأن يتحول إلى مصطلح الدعاية أو الإعلان أو الإشاعة ، فلكل له مفهومه وتوجهاته وتطبيقاته وسلوكياته التنظيمية ،

¹ - ينظر : محمد عبد القادر أحمد / دور الإعلام في التنمية / دار الحرية للطباعة / بغداد - العراق / ١٩٨٢ / ص ٢٧ . وراجع :

- Mencher, Melvin " News Reporting And Writing " , 10th Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc. , New York , Americas, 2006 .

- Miller , Robert Keith , " Motives For Writing " , 5th Ed . , McGraw-Hill Companies , Inc. , New York , Americas , 2007 .

وتوقيتاته ومواقعه ومواقفه ، ووقعه الأنبي أو المستقبلي ،
والتكتيكي والإستراتيجي ..

وخطورة الإعلام ، حينما ينحرف بتوجيه الشخص القائم
عليه أو العاملين ضمنه ، أو جهل وعدم قدرة الموارد البشرية فيه ،
فيتحول إلى واحد من أدوات بث الفرقة وتفكك الأسرة والمجتمع ،
وربما يتجاوزه إلى تفكك الدولة ونظامها ، والمسبب بنتائج سلوك
العنف وارتكاب مختلف الجرائم ..

ولنظرية الاتصال في مختلف المجالات ، ومنها في مجال
الإعلام ، لها الأهمية الكبيرة ، حيث تلعب الدور الحيوي في
انسيابية المعلومة والخبر ..

وضمنها يظهر نظام الاتصال الذي تتكون أجزاءه أو أنظمتها
الفرعية من الآتي :

• المرسل : شخص حقيقي ، أو شخص معنوي ، ويكل ما
يحملة من صفات شخصية وموضوعية وعاطفية ..

١ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / دور وأهمية الإعلان للمجتمع ومشاريعه المختلفة
وتنميتها مع دراسة ميدانية في محافظة النجف الأشرف / شارك في المؤتمر العلمي الأول لجامعة
القادسية والمنعقدة بتاريخ ١١-١٢ / نيسان / ١٩٩٥ .

- د . علي عواد / الإعلام والرأي / ط ١ / بيسان للنشر والتوزيع والإعلام / بيروت / لبنان .
- عمر محمد السنوسي / رحلة خبر ؛ دراسات في الصحافة / دار العلوم العربية / بيروت / لبنان /
١٩٨٨ .

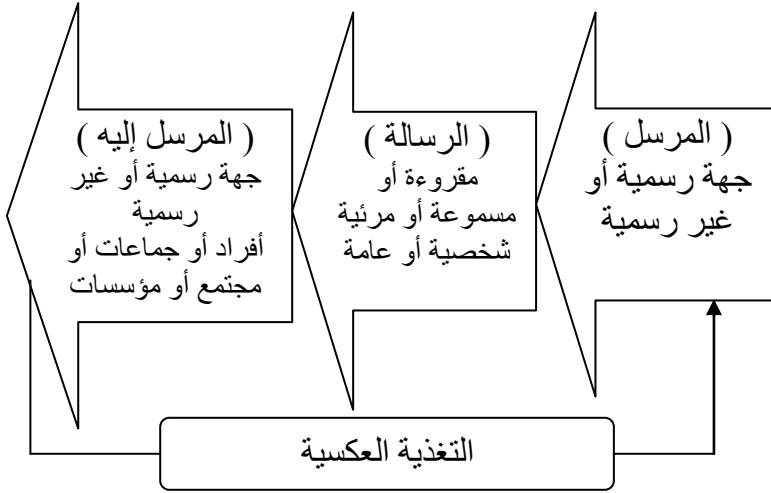
- د . فاروق أبو زيد / فن الخبر الصحفي ؛ دراسة مقارنة / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان /
٢٠٠٨ .

- Cale , Barry " Television Today : A Close Up View " , Oxford University
Press , N. Y. , 1984 .

٢ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / دور الإعلام في نبذ العنف / شارك في المؤتمر
الإعلامي الإقليمي الأول لمحافظة جنوب الوسط الذي نظمه مجلس محافظة كربلاء المقدسة ،
والمشاركة فيه المحافظات ؛ النجف الأشرف وبابل والديوانية وواسط وكربلاء المقدسة ، والمنعقد
في يوم الأربعاء الموافق ٢٩ / تشرين الأول / ٢٠٠٨ ، ومثل البحث المذكور محافظة النجف
الأشرف منفرداً ، وتم نشر البحث في (مجلة مركز دراسات الكوفة) / مجلة فصلية علمية محكمة
/ تصدر عن مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة / العدد ١٥ / لسنة ٢٠٠٩ .

- الرسالة : والتي تحمل كل ما تتطلبه اللحظة الراهنة من معلومات وأخبار وعلوم ومعارف ، ويتحدد محتوى وفحوى الرسالة ، وهي تمثل شخصية المرسل ، وما يرغب تبيانه وإيصاله ، بشكل واضح ومفهوم لكل من له علاقة بالرسالة ..
- وقد تكون الرسالة مشتركة لجهات عدة ، وربما تكتسب وتتأثر الجهات الشعبية وغير المرسل إليها ، بمحتوى الرسالة ، وما تحمله من المعلومات ، من خلال المرسل إليهم ..
- القنوات المرسل من خلالها : وهي تقليدية وغير تقليدية ، حديثة ومعاصرة ، وما يتخللها من تشويش وعدم فهم وعدم إدراك وعدم وضوح ، وما تتطلبه الرسالة من تكرارها ، وتعدد أساليب ومحتوى وطريقة إيصالها للمعني بها ، وما تتطلب من مساحة وتوقيت وموقف ومكان ..
- المرسل إليه : الشخص المستهدف لاستقبال الرسالة ، سواء كان فرد أو جماعات أو مجتمعات ، بشقي توجهاته وتنظيماته الرسمية وغير الرسمية ..
- ردود الأفعال ، أو المعلومات المرتدة ، أو التغذية العكسية : الإيجابية والسلبية ، التي يمكن الحصول عليها أو جمعها من خلال مجموعة القنوات المباشرة وغير المباشرة من المعني بها ، لتبين مستوى الرضى وعدم الرضى ، ومدى تلبية المتطلبات والحاجات إلى المعلومات والأخبار والفكر والعلوم والمعارف ، كتخصص إعلام ووسائل الإعلام ومهامها ، المختلفة عن المنتج المادي وإشباعاته ..

وتبين التغذية العكسية أو المرتدة ، مجموعة الردود والانعكاسات والأفعال التي تحصل من خلال عمليات تأثير وقوة الرسالة المرسله ودقة وصولها وتفاعلها ونتائجها .. وربما كانت الرسالة الإعلامية ، ومنها الخبرية ، المقروءة والمسموعة والمرئية ، تأخذ مسارها الخاطئ والخطر ، المهدد لأمن المجتمع والدولة ، لأسباب ذاتية أو موضوعية .. ويمكن تبيان جوانب مما تقدم ذكره ، ضمن المخطط المختصر المبسط الآتي :



مخطط (٢) يبين عملية ونظام الاتصال

ولذا لا بد من اهتمام الإعلام ، بجانب اللغة وسلامتها وتطورها ودلالاتها وحراكها ، الزماني والمكاني والموقف ، وما يدخل في سياق الجملة المستعملة ضمنها ، ليتلقاها المعني بكل سلامة ،

١ - المصدر نفسه / ص ٩٩ .

ويتفاعل معها بشكل مناسب وصحيح ، وينتج من مؤثراتها الفكرية ، سوي النفس ، ويعزز فيه العمل بمنظور قويم السلوك والأداء العالي ..

وبه يظهر الموقع المتبادل بين الإعلام ووسائله وأدواته وحيثياته ، وبين المجتمع ..

وربما يسبق الناس الإعلام بمبادراتهم ، من خلال ما يمتلكونه من مستوى ثقافة التمييز والاختيار ..

ومنه ما يرفد التوجه والأسلوب الإعلامي ومستوى قدراته وإبداعاته ، وتنمي قابلياته ، باستقبال المعلومة أو رفضها ، فيضطر القائم على إدارة وقيادة المؤسسات الإعلامية على المواكبة والتغيير وإعادة هندسة مسيرتها ، وإلا أدى إلى فشل الخطط ..

أو يكون بالعكس ، الإعلام ومؤسساته تخلق البيئة الثقافية والحضارية من خلال برامجها وخطتها الإبداعية ، بما تنشره ، وما تمتلكه من مواهب وقدرات رؤوس الأموال الفكرية والمعرفية ، فتنتشر كل ما هو يحقق التنمية المستدامة والمستمرة ، بكل أشكالها واتجاهاتها وتوجهاتها الأخلاقية ، واحترام أخلاقيات العمل الإعلامي والصحافي ، والوعي للمسؤولية الملقاة على كاهلها ..

أوربما يشترك كلاهما ويتعاون في خلق بيئة تواقفة للعلوم والمعارف ، وبناء البيئة الثقافية والحضارية التي تسهم في تنمية وتطور البلاد والناس والأذواق في كل المجالات ..

¹ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / سلامة اللغة العربية في الوسائل الإعلامية ؛ معجم تصحيح لغة الإعلام العربي (أنموذجاً / (مع دراسة ميدانية لبعض القنوات العربية والعالمية) / شارك في المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة ، المنعقد للفترة من ١٠ - ٩ / ٥ / ٢٠١٠ ، وتم نشر البحث كاملاً ضمن وقائع المؤتمر / الجزء الثالث / الطبعة الأولى / ٢٠١٢ م .

المبحث الثاني

محتوى الفكر والإصلاح والتجديد

(ضمن الجزء الأول من المجلد)

بعدهما تقدم من التمهيد المتمثل بالمدخل والمفاهيم ، ومختصر ما تم تبينه عن مسؤولية ومهام الإعلام وأخلاقياته ..

نستعرض محتوى جوانب من أجزاء أو أعداد مجلة (النجف) ومن خلال هذه الدراسة والتحليل المقتضب ، لتكوين الأنموذج التطبيقي والميداني المجسد لتبيان ما أثر النجف الأشرف الإعلامي والصحافي ، وإسهاماتها الفكرية والإصلاحية ، وتوجهاتها في التجديد والتحديث ، للنهوض بالبناءات الفكرية والعلمية والمعرفية القائمة على أسس الوعي والاستيعاب والتميز والفهم الحضاري والإنساني ، والأخذ بموسوعية المعلومة والخبر ..

والمنتقل من النظرة التحليلية المقتضبة من السنة الأولى ، العدد الأول أو ما أدرج عليه بالجزء الأول من مجلة (النجف) المؤرخة في ١ / تشرين الثاني / ١٩٥٦ ، الموافق ٢٧ / ربيع الأول / ١٣٧٦ ..

وبنظرة للغلاف الأخير لمجلة النجف ، يظهر ما يمثل توجه المجلة لما يجب ملاحظته من شروط النشر :

١- المجلة لا تتقيد بتقديم الأفضل من المقالات والبحوث التي تردها .

- ٢- الآراء التي يتطرق لها الكتاب في مقالاتهم لا تمثل رأي المجلة.
 - ٣- المواضيع التي ترسل للمجلة يجب أن تكون خاصة بها .
 - ٤- لا تعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر .
 - ٥- من قبل عددين عد مشاركا .
 - ٦- سنة المجلة عشرة شهور .
 - ٧- لا تتقيد بتقديم الأظهر شخصية من الكتاب والباحثين .
- وهو مما يدل على وضوح توصيف ووصف الخط الصحفي لمجلة النجف ، ووضوح مواصفات الرؤيا والرسالة لدى الكاتب والباحث الراغب بالنشر ..
- وجدير بالذكر ، لأبد من الإشارة ، أن ما قبل الافتتاحية ، وضمن ما يحتويه داخل غلاف المجلة ، كان يحمل الاخبار المتنوعة منها ما يتعلق :
- بدء موسم لدراسة العلوم الدينية ، والموفدين للدراسة الدينية في النجف الأشرف ..
 - الاحتفال بالميلاد النبوي في النجف الأشرف ..
 - وخبر عن ما أوشكت عليه بناية منتدى النشر على الاكتمال بطابقين ، الطابق الأول للمدرسة الابتدائية والثاني المتوسطة الدينية ..
 - ما يتعلق بقيام المشاريع العمرانية ، ومتابعة متصرف اللواء أي المحافظ ، لهذه المشاريع ..
 - وذكرى وفاة مجتهد كبير آية الله الشيخ محمد حسن المظفر ، وحضور العلماء ورجال الدين والجهات الرسمية وغير الرسمية ..

وهذا النشر الإخباري يبين ، أهمية توثيق المجلة لجوانب من أحداث وأنشطة ما يجري في مدينة النجف الأشرف . ومنه ما تحمله من جوانب تبين الحركة الثقافية والعمرانية ، والأثر الصحافي وما يجري من الإصلاح والتجديد ..

وبعد ما تقدم ذكره ، نشرع البداية من ؛ افتتاح ، بقلم العلامة السيد هادي فياض ..

وما تبينه الافتتاحية من رؤية ورسالة المجلة ، وخطتها المرسومة ، للوصول إلى الأهداف والغايات الواضحة ، لدعم الأدب والعلوم والمعارف ، بالتوجهات الإسلامية الموحدة للكلمة ، وبالاتجاه الإنساني الحضاري ، والمنطلقة بتوقيتها من شهر ربيع الأول ، ربيع العطاء ..

والدليل على ذلك ، هو ما ورد من تبيان ووعي واستيعاب المسؤولية الإعلامية وأخلاقيتها ، من حيث ما بدأ السيد هادي فياض بالقول ضمن افتتاحيته للمجلة :

(فكرة فرغبة ثم عزم فأقدام على إصدار مجلة النجف التي تم أمر إجازتها بموجب كتاب وزارة الداخلية المرقم ١٦٦٩ والمؤرخ في ١٠ / ٥ / ١٩٥٦ م ، أما الأهداف التي أتوخى تحقيقها فهي في جملتها كما يقول كل صحفي غير سياسي ، خدمات علمية ، أدبية ، اجتماعية ، أما أنني أستطيع تحقيق ما أقول في هذا المضمار أو لا أستطيع فهذا ما سيكشفه المستقبل ، وإذا قدر لي أن أقوم بتحقيق بعض هذه المفاهيم العامة ، فلا تخالي أبداً بغير إظهار مآثر علماء العرب ونوابغهم وعباقرة المسلمين ..) .

ومما يتضح من هذا النص المتقدم ، الآتي :

١ - مجلة النجف / الجزء الأول - السنة الأولى / ١ - تشرين الثاني - ١٩٥٦ / ص ١ .

- ١- وجود (الفكرة) ؛ التي تعني إنها تتضمن الرؤية والتصوّر لصاحب هذه المجلة ، ويعني هناك تصوّر للمجال الإعلامي ، وسبل تنشئته وتنميته وتطويره ..
- ٢- أعقبت الرؤية الزمانية والمكانية والموقفية ، (الرغبة) التي بدونها لا يمكن أن تنبثق الأعمال وتتخطى الصعاب والتحديات ..
- ٣- وأعقبها (ثم عزم وإقدام) ، والعزيمة تعني وجود مقومات الاندفاع والقدرة والحافز والتعزيز ، المنبثق من الوعي والثقافة والأرضية الصالحة لمثل هذا البناء الفاعل في المجال الثقافي - الإعلامي ، ليكون ببلورته الإقدام المستوعب للبيئة الداخلية لنشوء المجلة ، والبيئة الخارجية لفرص نجاح المجلة ، رغم التحديات والصعاب ..
- ٤- ويعني من خلال النقاط المتقدمة ، أن هناك تكتيك واستراتيجية لقيام مثل هكذا مجلة لمحتوى : (خدمات علمية ، أدبية ، اجتماعية) ، وهي من أهداف المجلة الواضحة من خلال صفحاتها وأعدادها عبر مدة صدورها ..
- ٥- ومن أهدافها الرائعة ، أن كانت إنسانية المنحى ، ومنه ما يتمثل عند ؛ (إظهار مآثر علماء العرب ونوابغهم وعباقرة المسلمين ..) .
والمجلة على الرغم من كل الظروف ، إلا إنها لم تقف عند حدود معينة ، بل تخطت كل ما يمكن تخطيه من أجل استمراريتها وإسهاماتها بالعطاء الفكري والثقافي والحضاري ..
والدليل على ذلك ، ما ورد في صفحاتها ، فهي جمعت بين المعلومة الخبرية كما في نقل خبر بناية منتدى النشر ، والاحتفال

بالمولد النبوي ، وذكرى وفاة المجتهد الشيخ محمد حسن المظفر .. إلخ
من الأخبار .

فضلا عن ما جمعت من اتجاهات موضوعات المجلة من العدد

الأول بين :

- الدراسة التي تمثلت بالدراسة الإسلامية ، وما تحقق من
علاجات معاصرة ، ألا وهي ؛ (حرية الفكر والإسلام) ،
لسماحة العلامة الكبير الشيخ محمد رضا المظفر ، رئيس
منتدى النشر ..

وهذه الدراسة نراها تواكب كل عصر بالتحديث
والتنظير في ضوء الفكر الإسلامي وانطباعات علماء
عصره ، والأعمق ، إنه عالج الموضوع بالأسلوب التحليلي
الناقد ، والاستقرائي الجامع بتحليله بين التشريع الإلهي
والتشريع الوضعي ..

وهو دليل على مكانة واتجاه النجف الأشرف
وصحافتها للإسهام في إصلاح وصالح الفكر والتحديث
والتجديد ..

- عالجت المجلة متطلبات العودة لما ينفع من أثر الماضي
العبق ، ومن التراث الأخلاقي الأصيل ، وبانتهاج النقد
التقييمي والتقويمي النافع البناء ..

- وأيضا يتمثل في علاجات موضوع صفحة من أهازيج
الأفراح ؛ موضوع ؛ (في الجيل الماضي) ، للأستاذ الكبير
جعفر الخليلي ..^٢

١- راجع : المصدر نفسه / ص ٢- ٤ .

٢- راجع : المصدر نفسه / ص ٥- ٧ .

وهو دليل آخر على خطى المجلة في بناء الفكر
الجامع بين الماضي ومعاناة الحاضر وآفاق ومتطلبات
المستقبل ، وما تحتاجه من خطط فاعلة ..

- والشعر له صفحته ومجال تنفسه من نقى الفكر وصوره
الشعرية الجمالية التي تتوجت بقصيدة (سهرة) من نظم
العلامة الكبير السيد محمد جمال الدين الهاشمي ..^١
- البحث العلمي له آفاقه في رسالة المجلة ، حيث كتب
سماحة الشيخ محمد رضا الشيبلي ، وخص به المجلة ، تحت
عنوان ؛ (آفاق رحبة) ، في مقدمتها يقول :

(في مجال الذهن البشري آفاق رحبة مترامية هي آفاق
العلم والحكمة وفي المجال آفاق ضيقة مظلمة هي آفاق
الجهل والجمود ، فإذا تفتح الذهن واتسع مجاله وأصبح ذهنًا
جوالاً أثمر ثمرة طيبة من الإصلاح العام ، وإذا تبلدت الأذهان
وتحجرت العقول وتعثرت في الظلام ، استفحل الشر وطفى
على الخير) .

وهو ما يدل على انفتاح ذلك الجيل ، باتجاه آفاق
الإصلاح ، بوعي وثقافة تنم عن سعة الاستيعاب والذهنية
الوقادة التواقفة للتجديد والتحديث ، وإيتاءه بالأفكار
الداعمة للانفتاح على الآخر ..

- ونافذة فكرية أخرى تدل على تطلعات وسعي ذلك الجيل
للتجديد والإصلاح ، والموسوم ؛ (بحث جديد في المعرفة
الإنسانية) ، للأستاذ الكبير جعفر آل ياسين ،^٣ الذي جمع

١- راجع : المصدر نفسه / ص ٨ .

٢- المصدر نفسه / ص ٩ .

٣- راجع : المصدر نفسه / ص ١١-١٤ .

من عنوانه بين المعرفة والإنسانية ، وزاده الألق بكونه بحث
وجديد ..

- وبقلم الأستاذ الأديب محمد حسين المحنصر ، كان موضوع
استقراي جميل بعنوان ؛ (الأدب النجفي) ..^١
فيه توثيق للمفارقات الجمليّة من قصص الأدب ،
ومساجلات متنوعّة وطرافة ..

- ويطالعنا العلامة الأستاذ السيد محمد تقي الحكيم ،
السكرتير العام لمنشدى النشر ، بموضوعة (المناسبة
السخيّة) ، وفيها ذكر سماحته عن ذكرى ميلاد الرسول
الأكرم (صل الله عليه وآله وسلم) وميلاد الإمام الصادق
(عليه السلام) ، ومما جاء فيها :

(والعبرة هنا هي أن نؤمن - ونحن مقبلون فيما نرجو
على طلائع نهضة فكرية واجتماعية - إن نجاح كل
نهضة لا يقاس بقلّة وكثرة الناهضين والعاملين في
حقها ، وإنما يقاس بمدى إيمان أصحابها بها وصراحتهم
وواقعيتهم في مواجهة قضاياها ، فقد استطاع كل من
هذين العظيمين - كما رأيتم - أن يطور وحدة أمة
كاملة ويضعها لتعاليمه وهو أعزل إلا من سلاح
العقيدة والإيمان) .

ويحمل المقطع الكثير من الاتجاهات الحراكية
والاستمرارية في النهضة والإصلاح والتجديد المثمر
والإنساني والعقائدي ..

١ - راجع : المصدر نفسه / ص ١٤ - ١٦ .

٢ - المصدر نفسه / ص ١٨ .

ومما يعني أن للفكر حضوره الفاعل والمؤكد في التطلعات لوحدة الذات ووحدة الأمة بالإيمان والإقدام بالثقة بالنفس ، وما يظهره القيام بالإصلاح والتجديد المنتهج نهج العقيدة والإيمان السلمي ..

وبذات معالجات الموضوع ، يحث السيد الحكيم على مسؤولية التغيير البناء الواعي ، وذلك بالقول :

(وأنتم اليوم كمسلمين إنما تقع على عواتقكم مسؤولية نشر مبادئه والتبشير بها وقد وقفتم في زحمة تيارات متعاكسة تلتقي كلها على ما بيننا من تباعد - في نقطة انطلاقتها جميعا ونقطة الانطلاق هذه هي الإتيان على بقاياها بأيدينا من تراث عقيدي) .

وهكذا يحمل هموم الوحدة والتغيير باتجاه البنية العقائدية الموحدة للأمة والإنسانية بالإسلام ، وبها يتم السلام والمحبة والإصلاح والتقريب بين الاتجاهات ..

- وللشعر الحر الجديد في ذلك عصره ، وما يظهر بحلته الغربية ، يعالجها الأستاذ الشاعر المعروف السيد الدكتور مصطفى جمال الدين من خلال دراسته المقتضبة ؛ (الشعر الحر ؛ تاريخه وتطوره) .

وهو جانب آخر يشير بوضوح مدى اهتمام ذلك الجيل ومجلتهم الغراء مجلة النجف ، بكل ما يجري ، وبما هو جديد ومتطور يظهر على الساحة الفكرية والأدبية والشعرية ، وما يتطلبه من إصلاح وصلاح التبني للفهم والاستيعاب ..

- وللدكتور محمد العيد موضوع ؛ (للناس استعدادات خاصة بهم) .

كان الوجه الآخر للطروحات الفكرية - العلمية ،
التي تسهم في نشر الوعي بالجوانب النفسية - الجسدية ،
وما تترتب عليها الشخصية من قدرات عقلية ونفسية ..
- وجانب آخر تظهر معالجاته في الموسوعة الفكرية التي
تتضمنها دفتي المجلة ، ألا وهو موضوع ؛ (لغة السياسة) ،
بقلم الأستاذ محمد صادق القاموسي ، أمين منتدى النشر ،
ومما ورد ضمنها :

(والسياسيون ليسوا وحدهم الذين يختصون بهذه
اللغة ، بل غير السياسيين أيضا يستغلونها للوصول إلى
غاياتهم في الإصلاح أو الإفساد ، فهي في الحقيقة لغة
لجميع رجال المبادئ الذين يريدون نشر آراءهم وتحقيق
أغراضهم عن طريق إثارة الرأي العام وتوجيهه لهم ، سواء في
ذلك السياسيون وغيرهم) .

وهي معالجة للغة السياسة ، واتساع نطاقها ومنظورها
التفاعلي ، بتقاسمها العام المشترك مع غير السياسيين
للوصول إلى غايات محددة ، بتوجهها نحو المبادئ وإثارة
الرأي العام ..

ومما يتضح من موضوع البحث ، الاهتمام العميق
بالجانب السياسي النقدي التحرري والإصلاحي ، وما يمتد
من خلاله لفلسفة المصطلح وغاياته وعمقه في التجديد
والإصلاح ..

- وفي خاتمة مطاف العدد ، ما تناوله عن إصدار الكتاب
الموسوم بـ ؛ (سوفيستائية للبيع) ، تأليف الأستاذ عبد الرضا

١ - المصدر نفسه / ص ٢١ .

صديق ، وهو استعراض مقتضب لجوانبه الإيجابية ، وبذات الوقت مجريات نقده البناء ..
وهكذا مما كان ضمن العدد الأول ، التطلعات الموضوعية الفاعلة ، التي تجمع بين الخبرة والبحث والاستقراء الميداني والاستنباط النافذ ..
وما يمتد في تكامله ، للأدب والشعر والعلوم والمعارف ، لتكون المجلة تستقي من بيئتها ما يرفد من قيم ..
وتكون بذلك المجلة ، قناة بناء وإصلاح وصلاح وتجديد ، له عمقه الفلسفي والإستراتيجي الرفيع ، الجاذب للإنسان ، بقيمه واستفاضة محاسن ومكارم أخلاقيته ، الوقائية والعلاجية ..



المبحث الثالث

محتوى الفكر والإصلاح والتجديد

(ضمن الجزء الثاني من المجلة)

وبعد استعراض المضامين المختصرة للموضوعات المنشورة في الجزء الأول - السنة الأولى من مجلة (النجف) المؤرخة في ١/ تشرين الثاني / ١٩٥٦ ، وما أخذت بتوجهاتها من مناحي الواحة الثقافية والأدبية الصافية ، وتوجهاتها الإصلاحية لبناء روح الأخلاقية على منهاج الدين المعاملة ..

نتابع ما اتجه فيه الجزء الثاني - السنة الأولى للمجلة ، لتتمثل بأعدادها كجانب ميداني خاص بالمجلة المؤرخة في ٢٠/ تشرين الثاني / ١٩٥٦ الموافق ١٥ / ربيع الثاني / ١٣٧٦ ..

ومنه مدى نجاح استمراريتها ، ضمن البيئة التي ترعرعت فيها المجلة ، وتبيان تواصل أثر النجف الأشرف الإعلامي والصحافي في الإصلاح والتجديد ..

وبطبيعة الحال ، كان الناس بحاجة ماسة لمتابعة إصلاح الفكر والخبر ، والانفتاح على الكلمة الثقافية الحرة المثمرة ، والمسؤولية أخلاقياً عن إيصال الكلمة الصادقة القويمة والمقومة ، وقد شملت موضوعاتها الآتية :

- تضمن نقل خبري مهم يمثل عمق النجف الأشرف في
مناصرة التحرر ونصرة الحق ، والمنطلق من البعد العروبي
والإسلامي والإنساني ..

وهو ما يبين الوعي للمجتمع النجفي ، للمشاركة
في وقوفه مع الشقيقة مصر ضد الاعتداء الأثم ، ومما ورد في
خبر المجلة :

(.. وقد شاركت النجف سائر المدن الإسلامية بهذا
الشعور العميق الذي تجلى بالاستنكار والاستهجان مرة
وبالدعاء لمصر بالمساجد بين فرائض الصلاة أخرى ووبرقيات
التأييد لها ثالثة ..) .

ويمثل هذا الحراك والدعم الإنساني ، مدى التحسس
الأخوي الحقيقي والإستراتيجي الفاعل ، لرفع الروح
المعنوية لدى الأشقاء العرب ، فضلا عن الاستعدادات
لتقديم الدعم المادي ، للخروج من المحنة ..

- ويظهر في الصفحة الأولى للمجلة ، الدراسة المتزامنة مع
نصرة مصر ضد الاعتداء الغاشم ..

وذلك يظهر في بحث العلامة السيد محمد تقى
الحكيم ، والموسوم بـ (النجف ومواقفها من الحركات
النضالية الإسلامية مهداة إلى بور سعيد البلد الذي رفع رأس
الإسلام بصموده) .

ومما ورد في مطلعها :

(قد تكون النجف من أثرى البلاد الإسلامية وعيا
وأكثرها إدراكا لمقتضيات ما تدعو إليه رسالتها الدينية

١ - مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء الثاني / ٢٠ - تشرين الثاني - ١٩٥٦ م .

من التحرر والانعتاق والثورة على الاستعمار والاستعباد
مهما كان لونه وطعمه .

ومرد هذه الثروة - فيما أخال - يعود في بعض
خطوطه إلى تأصل الروح الإسلامية فيها وفهمها لواقع الدين
فهما مدركا يتمشى مع روحه العامة الهادفة إلى تحرير
الشعوب والقضاء على مختلف العبوديات .

وهو دليل توثيقي صريح على زيادة النجف الأشرف في
التصدي لما تمر به الأمة ، والحث على الوقوف بوحدة الروح
والكلمة بوجه الأعداء ، وبأبعادها ومؤهلاتها القويمة ؛
الفكرية والنفسية والسلوكية ، والحث على الإصلاح
والبناء المستمر بالوعي والاستيعاب ..

- وما قصيدة (لبيك مصر) من نظم السيد محمد جمال
الهاشمي ، إلا وجه جميل آخر ، ينم عن بيان تلاحم وتضامن
النجف الأشرف وأثر كلمته الفاعلة لحراك الرأي العام من
خلال الإعلام والصحافة النجفية ..

فضلا عن الحضور الفاعل للنجف الأشرف ، وتسجيلها
الموقف المشرف ، بما يجري من أحداث ومواقف على مستوى
قومي وإسلامي ، ورفدها بالعواطف الجياشة ، وجانب من
هذه القصيدة تتمثل بالآتي^١ :

يا مصر يا لذة الخلود	يا روعة الفجر الجديد
يا نجدة العرب الكرام	وقوة الشرق العتيق
يا معجزة القرآن يدحض	كل أفك عنيد
يا آية المجد الطريف	وآية المجد التليد

١ - المصدر نفسه / ص ١ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٨ - ٩ .

سيرى بركبك للحياة
وتحرري من عهد
وتوغلي حيث الصميم
تأبى الحياة بأن تكون
وأيضاً نقتطف من هذه القصيدة العصماء الرائعة بمودتها :
لبيك مصر عواطف
زحفت يضللها جلالك
ونرد منها أيضا :

لبيك يا سيف العروبة
ودعي ضفاف النيل
لا يخذعنك وعد
حتى يختمها السيد الهاشمي ، بختامها المسك قائلاً :
لبيك مصر حبيبة
التاريخ فاتنة الخلود

- ومن وجهة أخرى ، يبرز جانب آخر تضمنته الدراسة الموسومة ؛
(آفاق رحبة ؛ من ابن طاووس إلى ابن المطهر) بقلم صاحب
المعالي الشيخ محمد رضا الشيباني ..
والدراسة تمثل البحث في سيرة رجال الإسلام ،
والعلماء العاملون ، ومنه نقتبس ما جاء فيه :
- (.. وقلنا إن إقامة دعائم الإصلاح ونقض أسس الجهل
والفساد رهين بسيرة من يسير على هدى أولئك الأعلام) .
- ودراسة أخرى ؛ بقلم الشيخ محمد رضا المظفر / رئيس
منتدى النشر بعنوان (صناعة الشعر) .

١ - المصدر نفسه / ص ٣-٧ .

٢ - راجع : المصدر نفسه / ص ٩-١٢ .

وهي الحلقة الأولى من الدراسة التي نشرتها مجلة النجف ، وبها يحمل الصورة المعرفية وأثر النجف في تقديم ما يرفع من المستوى الثقافي والأدبي الموسوعي ، وما يتضمنه من تعريف الشعر وفائده ، وما ينال من اهتمام المجتمع ..

وتبيان مؤثر الشعر على النفس ليكون إسهامه في التغيير ، وبهذا يقول الشيخ المظفر :

(والركن المقوم للكلام الشعري المؤثر في انفعالات النفس ومشاعرها أن يكون فيه تخيل وتصوير ، إذ للتخيل والتصوير أكبر الأثر في ذلك ..) .

(والغرض الأصيل منها التأثير على النفوس لإثارة عواطفها من سرور وابتهاج ، أو حزن وتألم ، أو إقدام وشجاعة ، أو خوف وجبن ، أو تهويل أمر وتعظيمه ، أو تحقير شيء والازدراء به ، أو نحو ذلك من انفعالات النفس) .

- وواحة الشعر حاضرة في حقول الفكر والأدب ، فهناك قصيدة (هالة) لابن دجلة ، وقصيدة (كرمة الهوى) و (تغريدة جراح) للشاعر عبد القادر رشيد الناصري ..

وهي تمثل الأحاسيس الشعرية الغزلية المرهفة ، التي تنمي القابلية والذوق لدى المتلقي ، ونقتطف من قصيدة ؛
كرمة الهوى :

أيا كرمة للحب يزهبها الصبا تباركت عنقودا وظلا وملعبا
سألتك بالحرمان يأكل خاطري وبالجوع يستلقي بعيني متعبا
وبالجرح ظمأنا ، وبالسهم غائرا وبالدمع مسفوحا ، وبالعمر مجدبا

١ - المصدر نفسه / ص ١٣ .

أما مما ترفدنا به قصيدة ؛ تغريدة جراح :

أحبك والهوى وترصدوح وأنسام معطرة وروح
ومجمرة دم العشاق فيها بخور كلما احترقت تفوح
وفردوس من المتع الغوالي على شطآنه يحلو الصبح

- وما (دفاع عن حرية الفكر) بقلم : مزاحم الطائي ، إلا الصورة والأثر الآخر فيما تحمله هذه المجلة العتيدة والهادفة لبناء الفكر والإصلاح ، لتضع بصماتها عبر الدهر ، وكأن كتابها لا يغيبون عن المستقبل الآتي ..
- وتشد الدراسات بعضها بعضا ، حيث نرى بقلم عبد الرضا صادق ؛ (وظيفة الشعر بين الفن والحياة) ، وما يجمع بين صفة الشعرية والشاعر والمتلقي للشعر ، وقوة التأثير ، وما تبقيه من أثر الفكر الحضاري النافع ..
- وما (الشعر الحرنقاش مع أنصاره) بقلم السيد مصطفى جمال الدين ، إلا مرآة ينعكس من خلال أثر النجف ومجالسه الفكرية والثقافية الجميلة ..
- فالتحليل والدراسة ، هكذا منهج البيئة ومساجلات ومجالس النجف تفوح عطر نتاجها ، فحتى في اختلافها وخلافها مودة ومحبة في منحى الوعي والإصلاح والتجديد الهادف ، وبمختلف مشاربه الفلسفية ..
- ولم تتف المجلة عند هذا الحد ، بل تعدته إلى آفاق جديدة هادفة بعمق الرؤى والرسالة الإصلاحية والمعاصرة في

١ - راجع : المصدر نفسه / ص ١٤ - ١٧ .

٢ - راجع : المصدر نفسه / ص ١٨ - ١٩ .

٣ - راجع : المصدر نفسه / ص ٢٠ - ٢٣ .

التجديد والتحديث ، ولتحرك بمشاركة البيئة الثقافية والفكرية بكاملها ، لتعلن :

(أحي النجفي هذا باب فتحتة المجلة من أجلك ومن أجل بلدك الحبيب ، فتحتة لتتناول فيه نواحي الإهمال في مختلف مجالات حياتك الثقافية والصحية الاجتماعية . وستسلط (النجف) أضواءها على كل ناحية من هذه النواحي لتسجيل نقاط الضعف فيها وتضعها أمام المسؤولين للعمل على تلافيتها) .

هكذا صور الإصلاح والبناء والشعور الوطني النبيل ، وكأن المجلة تنظر بمنظار استراتيجي من خلال تشخيص (الضعف) لتعزيز القوة من خلال الإصلاح الهادف ، وذلك من خلال الرقابة الجماهيرية الفاعلة ، حتى يضيف من خلال هذه النافذة الجديدة من جديد المجلة الإصلاحي التضامني الشامل :

(وموضوعنا في هذا العدد " صحة البلد " ...)^١
ويكفي نقف عند هذا القول ، الناطق بعمق الإصلاح التضامني - التكافلي ، بكل معايير الإصلاح والتجديد الذي يبدأ من المجلة والإعلام ، ومن الناس والمؤسسات والشارع ، لينتهي بعمق الأهداف ، للتوجه الإصلاحي لما في النفوس البشرية من طواعية ومبادرة تسهم في بناء البلاد ومختلف مؤسساته ..

- ومما يختتم الجزء الثاني ، قراءات ما جد من مطبوعات ، بقلم السيد محمد علي كمال الدين ، وهو (ديوان الشيخ عباس

١ - المصدر نفسه / ص ٢٤ - ٢٥ .

الملا علي ؛ البغدادي النجفي المتوفى ١٢٧٦هـ لجامعة البحثة
اليعقوبي) ..

ومما جاء فيه من نقد جميل وصريح :
(ولو قدر لهذا الشاعر أن ينشأ في غير هذه البلاد ،
لأقيمت له حفلات الذكرى بعد مرور عام المائة على وفاته ،
ولكنا نحن العراقيين لا نطرب لمغنية الحي لدينا .
وقفك الله أيها الأستاذ اليعقوبي ، فلولا شهامتك
لبقية شخصية شاعرنا في زوايا التاريخ . وشكرا لك أيها
البحثة على انتهاز فرصة هذا الوقت وعلى ما أبديت من
حرص في دراسة سيرة الشاعر ..) .

وكأنه يستقرأ حاضر الأمة ومستقبلها الذي ضاع وضع
المبدع والموهوب والمبتكر والمخترع ، وراح يتمجد بمن باع البلاد
والعباد ..

وبهذا كان توثيق جوانب متنوعة من الواقع الإصلاحية ، الذي
يعمل على منهجه الطليعة الواعية ..

ويرى للصحافة في النجف الأشرف ترصد هذه التحركات
والتوجهات ، وتسهم في الكشف عنها ورفد الساحة الثقافية
والعلمية ..

وتوثق وتنشر الخبر على وفق ما يقتضيه الأمر ، وتسع
صفحاتها ، ولا يمر على الخبر قلم الرقيب ..

١ - المصدر نفسه / ص ٢٧ .

المبحث الرابع

محتوى الفكر والإصلاح والتجديد

(ضمن الجزء الثالث من المجلد)

وبعدما استعرضنا ما أتحدثنا به العدد أو الجزء الثاني من مجلة النجف ، المطبوعة كما هو مرسوم لها ، في مطبعة النعمان ، الكائنة في النجف الأشرف ..

وهو الدليل على حراك الفكر ، وما يدعمه من أنشطة الطباعة والنشر في هذه المدينة المعطاءة ..

نتطلع في الجزء الثالث من المجلد الصادر بتاريخ ٢٠ / كانون الثاني / ١٩٥٦ الموافق ١٥ / جمادي الأولى / ١٣٧٦ ..

ومنه نرى أثر الفكر والإصلاح ، وما تحمله من التجديد ، لواحدة من مجلات النجف الأشرف آنذاك ، ونشير إليه بشكل ينطبق على وفق ما يسع به البحث ..

والبدائية من داخل غلافها الذي تضمن خبر فتح متوسطة صناعة في النجف الأشرف ..

ومما يعني ؛ اتجاه البيئة النجفية في مستقبل التغيير والبناء الحرفي والصناعي الداعم للتنمية الوطنية ..

أو على أقل تقدير، رقد سوق العمل بكوادر مهنية، وفي ذات الوقت نظامية في مهنتها وعلومها، ومنتظمة التفكير والمعارف، ومخطط لها علمياً ..

وهو بذاته، مؤشر على جوانب من التجديد والإصلاح، وهو يتجاوز ويتعدى في رفته، حدود مدينة النجف الأشرف، ولا ننسى هذا كائن زمانه في عام ١٩٥٦م ..

وفي ذات الصفحة، وقبل الصفحة الأولى، يتضمن متابعة تنم عن مستوى الوعي والإصلاح والشعور بالمسؤولية، لواقع ما يجري ضمن محتوى المكتبات الغربية ..

ومنها ما تم اكتشافه، حول عدم وجود مصادر ومراجع تخص الكتب الإسلامية في المكتبات الغربية ..

وهو ما أشار إليه، في حينها، واحد من طلاب البعثة العراقية للحصول على الدكتوراه في القانون من جامعة باريس ..
وحينها لم يحصل الأستاذ عبد المجيد الحكيم، لإطروحته المصادر والمراجع، لمقارنة آراء علماء الفقه الإسلامي في الأحوال الشخصية، مع آراء علماء القانون المدني ..

ووقفه عند جانب من هذا الحدث، الذي يحمل دلالات ومؤشرات عدة، منها ما يتعلق بانفتاح وتواصل الطليعة النجفية للدراسة في الغرب من جهة، ومتابعة الصحافة لمجريات الأمر فيها من جهة أخرى ..

ودليل له وجهه الآخر، ألا وهو أن النجف الأشرف فيها، وفي ذلك الزمن، طلبتة ضمن البعثات التي تواصلت الدراسات العليا الأكاديمية المعاصرة ..

وما يدل على اهتمام هذه الطليعة بالدراسة والتحديث والتجديد والإصلاح والمتابعة ..

ومنه ما يحمله القانون ، وبالذات ما يتعلق بالأحوال الشخصية ، الجانب الحساس بموضوعه ، والأعمق هو الاتجاه بدراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي ، وعلماء القانون المدني ..

وكان نتيجة ذلك ، وبمبادرة من سماحة آية الله السيد الحكيم ، في حينه ، قدم سماحته ، إهداء موسوعات من الكتب الفقهية إلى بعض مكاتب الغرب الجامعية ..

كما قام العلامة الشيخ نصر الله الخلخالي ، الممثل لسماحة آية الله السيد البروجردى بالعراق ، بإهداء كتب فقهية أخرى ثمينة ، ولاسيما بنفعها العلمي والأكاديمي ..

وتبعهم منتدى النشر ، بإهداء بعض ما لديه من كتب فقهية نفيسة ، قام رئيس المنتدى بتحقيقها ..

وعقب ذلك توالى الهدايا من الكتب التي تبرز الوجه الإسلامي المشرق ، وتشريعاته النافذة لحماية الإنسان ، بعباداته ومعاملاته وعلاقاته الإنسانية ..

ولم تقف المجلة في إسهاماتها لإظهار وتوثيق هذه الأحداث ، وهذه الأخبار ، بل اقترحت في الاهتمام وطبع الموسوعات الفقهية والأصولية ، بل كل ما يعرف المستشرقين والباحثين في الشرق والغرب بالإسلام وآراء المسلمين وآثارهم العلمية التي كانت مصدرا لمدينة الغرب ، ومنبعها عذبا لثروته العلمية ..

واللافت في الأمر ، لم تخصص مجلة النجف ، بآراء فئة أو مذهب ، بل بآراء المسلمين ، وهذا بحد ذاته يدل على الوعي وتبني فكرة توجه المسلمين وحدثهم ، وتكاملية الآراء والإصلاح والبناء ..

وضمن الصفحة ذاتها ، تبني عالمة ذكرى ميلاد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ومنه الاحتفال بالذكرى الميمونة في كراچی ..

كما ذكرت المجلة خبر انتقال منتدى النشر، هذه المؤسسة الثقافية والعلمية، إلى بنايتها الجديدة المجاورة للصحن الحيدري المقدس ..

فضلا عن التوسع في مكتبة منتدى النشر، وجعلها عامة، وتخصيص جناح خاص، فيه قاعة كبيرة مجهزة بكل ما يلزم من الراحة للمطالعين والباحثين، ممن يريد الاستفادة منها ضمن وقت الدوام المخصص لها ..

وهو دليل على اهتمام ودعم المؤسسات غير الحكومية، المادي والمعنوي، والعناية بالبنى التحتية للعلم والثقافة والتجديد، للباحثين والعامة من الناس ..

وحيثما ننتقل لصفحات المجلة المشرقة بالفكر والدراسات والتطلعات الإصلاحية، التراثية منها، والحديثة والمعاصرة، وما تسهم في نشرها المتواصل، نراها تبدأ من :

- افتتاحية السيد هادي فياض، الموسومة ب: (معهد الدراسات الإسلامية العالية) .

ومما جاء في عمق طروحات الافتتاحية وتطلعاتها الواسعة والواثقة بموضوعيتها، من الأسس والبناء والإصلاح والتجديد والتحديث :

(إذا جاز أن يطلق هذا العنوان على مدينة من المدن الإسلامية بحق فعلى النجف، وإذا جاز لمدينة أن تكون مصداقا لهذا الاسم فهي النجف من تلك الدراسات بمثابة مقدمة للتخصص بالفقه الإسلامي وأصوله كالنحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والبديع واللغة والأدب والحديث والرجال والدراية، أو ما كان بعلمي الفقه وأصوله مما تتدارسها النجف بمستوى عالٍ، قل أن يوجد له

نظير أو يكون له مثيل في جميع المعاهد العلمية الإسلامية ، ما عدى الأزهر الذي لا يقل شأنًا في اهتمامه بتدريس النحو والصرف وما يتبع ذلك من المقدمات التي مر ذكرها ، أما في الفقه وأصوله ، فهو وإن كان يفوق غيره من المعاهد الأخرى ، إلا إنه لا يستطيع بوجه من الوجوه ، أن يجاري النجف في تفوقها بهذه العلوم وتعمقها في البحث والتحقيق فيها ، وليس هذا من هو مجرد ادعاء مني بل هناك دليل وألف دليل على ما أدعيه في هذا السبيل ..) .

وهكذا تسري الافتتاحية على مكانة النجف الأشراف ودراساتها الإسلامية العلمية ، الحوزوية والمنبثقة من البيئة الحوزوية المعطاءة ، التي لا يسع ذكر النص بشكل أوسع وكامل ..

وما هذا الاستعداد ، إلا منبثق عن قدرة العالم والتدريسي في نشر العلم ، وهو ما ذكر المقال جانب منه ، والقدرة والرغبة وتنميتها لدى طالب العلم والمتلقي ، ومنطلق ذلك من فكر دينامي مواكب لكل تطور ونمو في العلوم ، ومستعد لكل تغيير وبناء وإصلاح يخدم الأمة الإسلامية ، ويواكبها مع كل ما يحدث وما يجري من تطورات حوله ، إقليميا ودوليا ، ماديا ومعنويا ، بكل محتوى القدرات في الدراسة والتحقيق والتحليل ووضع العلاجات التي لا تفقد مكانة الإسلام وخصوصياته ..

- ويضع لمساته الكريمة ؛ آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين ، وذلك ضمن كلمته التأبينية للسيد حيدر الصدر ، وجانب مما جاء في كلمته :

(وكان له إلى ذلك ميزة التربية في طريقة التدريس يذوق طلابه في درسه ما لا يذوقونه في درس غيره من أساتذة العلم وأساطينه لا لأنه يمتاز بعلمه فقط بل لأنه يمتاز مع ذلك بالهامه ، فإذا توسط هالة الطلاب تجلت روحانيته المثلى فاسترق الإفهام بأسلوبه واستبعد الأسماع بسحر بيانه فلا يرد كلامه على سمع ذي لب فيصدر إلا عن إذعان) .

وبهذا كانت المجلة تستوعب كل تنوع ، حتى التأبينية منها ، للاستفادة منها ، كاتجاه ينتفع منه المعني بشكل خاص ، والناس بشكل عام ..

وما طرح طريقة التدريس بتمييزها ، إلا السبيل النافع في التربية والتعليم ، ومنه النفع في الإصلاح التعليمي والتجديد والتحديث ، أين ما كان .. وهو ما نرى إسهام الصحافة النجفية في ذلك ، ومجلة النجف الغراء ، كأنموذج له ..

- ولفضيلة العلامة الشيخ محمد جواد مغنية ، رئيس المحكمة الشرعية الجعفرية العليا ببيروت ، دراسة إسلامية ، بعنوان (جواهر الكلام في شرائع الإسلام) .
ومنه ما يستعرض من العلماء الأجلاء الكرام ، من القرن الثالث عشر الهجري ، ومن الشخصيات العلمية ما يتحدث عنهم قوله :

• (وأعظم علماء هذا القرن شهرة وخلودا ، وأعمهم فائدة اثنان الأول الشيخ مرتضى الأنصاري ، صاحب كتاب فوائد الأصول المعروف بالرسائل في الأصول

١ - المصدر نفسه / ص ٣ .

العقلية، وكتاب المتاجر في الفقه المعروف
بالمكاسب، وهذان الكتابان مقرران التدريس في
الصفوف العالية في جامعة النجف (...).

• الثاني (.. الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر، شارح
كتاب شرائع الإسلام للمحقق الحلبي جعفر بن
الحسن؛ وسمي الشرح، جواهر الكلام في شرائع
الإسلام، وهو أكبر موسوعة فقهية عند الإمامية
والسنة أيضا - على ما أظن - بلغ هذا الشرح ثلاثين
مجلدا قبل الطبع ..).

ويضيف بنظرته الموضوعية العلمية:

(أن باب الاجتهاد مفتوح عند الإمامية؛ ولكن
المجتهد ليس حرا طليقا من القيود فإن الفقه الإمامي خاضع
لأسس ومقاييس دقيقة جدا صارمة في دقتها إلى أبعد
الحدود؛ فإذا انحرف عنها الفقيه قيد شعرة انبرى له الفقهاء
يناقشونه ويحاسبونه، ولذا نرى الفقيه يتعب ويجتهد بحثا
وتنقيبا عن الدليل وتطبيقه على مورد؛ يعكف المجتهد
على الدراسة والبحث العلمي الحر، فإذا اقتنع أفتى وأعلن
رأيه معتصما بثقته واقتناعه بقوة الدليل غير مبال ولا
متهيب من العلماء الذين يخالفونه، وإن كثر عددهم وبعد
صيتهم؛ إن الإمامية لم يرثوا عن أسلافهم النقل والمذهب
والفتوى، وإنما ورثوا عنهم الاستقلال في الرأي والحرية في
التفكير والاعتداد بالذات وإذا خفي على أحدهم وجه
الحق لم يقلد غيره، بل يحجم عن الفتوى، ويقف موقف

١ - المصدر نفسه / ص ٤ .

المحتاط خشية الخروج عن جادة الصواب ، فالمجتهد الإمامي باحث محقق قبل أن يكون مفتيا) .

وهو دليل واضح على أن الإصلاح والتجديد والتحديث مبني على أسس العلم وسعته ، والإطلاع الواسع ، والدراية ، والاعتناء بالدراسة والبحث ، وتقصي الحقائق ، وتوافر كل الأدوات والأدلة النقلية والعقلية ..

التقييم والتقويم شاخص ؛ (فإذا انحرف عنها الفقيه قيد شعرة انبرى له الفقهاء يناقشونه ويحاسبونه) .

(ولذا نرى الفقيه يتعب ويجتهد بحثا وتنقيبا عن الدليل وتطبيقه على مورده) .

مما يجعله يحمل عبء المسؤولية ، أمام الخالق عز وجل ، أولا وأخيرا ..

وبذلك لا يقف عن الاستزادة من العلوم ، ويكون متواصلا في الدراسة والبحث والتحقيق والتحقيق الدقيق الشامل حتى يقع على الحقيقة المطلوبة ..

- ولواحة الشعر مكانته على صفحات المجلة ، حيث يرفدها به العلامة الشيخ عبد المهدي مطرفي تآبين صديقه الشيخ قاسم محي الدين ، وهي ما تمثل صورة العلاقات الإنسانية وسبل التعبير عنها .. ومقتطف مما يقول فيها :

يتقي الخطب وإن أزرى به بثبات عنه تنجاب الخطوب
طيب المحضر لم يذم له في المجالين حضور أو مغيب
وإذا الأبراد قد أتتها خبثها أرج من برديه طيب

- ومواصلة للعدد السابق ، يواصل نشر عبق علومه ، سماحة الشيخ محمد رضا المظفر ، رئيس منتدى النشر ، لدراسته

١ - المصدر نفسه / ص ٥ .

(صناعة الشعر) ، ومما يقول في هذه الدراسة الموضوعية
حول صلة الشعر بالعقل :

(والحق إن الشاعر البارع - كالخطيب البارع -
يستمد في إبداعه من عقله الباطن اللاشعوري ، فيتدفق
الشعر على لسانه كالإلهام من حيث يدري ولا يدري ، على
اختلاف عظيم الشعراء في هذه الناحية ..) .

والجميل في التحديث ، ما جمع بين الإبداع والعقل
الباطن ، وهو ما يمثل استنتاج علمي جمع بين فن الشعر
والإبداع في علم النفس ، والنتيجة التي تشخص بين الشعور
واللاشعور ، والدراية وعدم الدراية ، لتتمثل كالإلهام ..

- وللوعي الصحي في بناء الثقافة والتوعية الصحية لدى
الناس ، المؤشر الآخر في صفحات المجلة ..
وهو دليل آخر على أثر الصحافة في نشر الوعي بكل
أشكاله ..

وكما نراه في زاوية الصحة ، بقلم الدكتور محمد
عزت العبيدي ، بدراسته (قصة السل) من حيث النشأة
وكيفية انتقال المرض للإنسان ومسببات المرض ومقاومة
الجسم لها ..

- وكالعادة يتخلل الدراسة والبحث قصيدة ، وهي موسومة ؛
(في الجنة المعلقة ..) للشاعر الأستاذ السيد مصطفى جمال
الدين ..

والإبداع الجميل في هذه القصيدة ، إنه في الحلة جبل
شوه وجه المدينة ، كما إشارة تعليقة القصيدة ، ثم امتدت

١ - المصدر نفسه / ص ١١ .
٢ - راجع : المصدر نفسه / ص ١٢ - ١٤ .

إليه يد الفن فاستعادت به ذكرى الجنائن المعلقة ،
ونقتطف من القصيدة :

كان عليها من (جنائن بابل) رؤى حلوة بالواقع الصحو تمزج
تصاعد مرأى الحسن فيها كأنها سلالم يرقى الفن فيها ويعرج
تظن خضيل الورد في الحفل صاعدا صبايا على تل من الرمل تدرج
وحتى بناء سلامة الحواس من وقع الكلمة وإيقاع
الشعر، له مكانته في الكلمة والمجلة ..

- وللألم كمال للأحاسيس الإنسانية ، بما يدور في عالم
الدنيا ..

لذا كان بقلم الوجيه الأديب عبود شلاش ، موضوع
بعنوان (من الذكريات المؤلمة .. عميد ... ؟) ، ونتطلع فيه :

(كما شهدت ولم أزل في القدس أعمال الإرهابيين
اليهود حيث نسفوا محطات القطار في عدة مدن من
فلسطين في لحظة واحدة ونسفوا دوائر التحقيقات
الجنائية في القدس وتل أبيب وحيفا ويافا وأماكن أخرى
في نفس الوقت ، كما نسفت دار المندوب السامي
البريطاني في القدس ؛ شهدت كل أعمال التخريب
والتدمير هذه وأنا في القدس .. وإخواننا العرب لم يتفقوا
على حل لمشكلتهم فتعددت الحلول .. و .. لم تحصل أية
نتيجة حتى جاءت حرب فلسطين وهي حرب فاصلة ..؟؟) .

وكانه ينقل بذلك الخبر وشهادة العيان ، حال
فلسطين والعرب اليوم ، وكأنه يعالج جرح لم يزل بعمقه
وأعراضه وآلامه وشعاراته ، ينزف دما صارخا أزليا ..

١ - المصدر نفسه / ص ١٥ .

والعظيم والمزوع فيما لو أقيت النظر في هذه المقالة وهذا الخبر ، لم يسلم من الصهاينة حتى من وهب لهم ما لا يملك ، ألا وهي بريطانيا ، فنسفوا (دار المنسوب السامي البريطاني في القدس) ، ولا تحليل وتعليق أكثر ..

- وللأستاذ العلامة السيد محمد تقي الحكيم ، محاضرة بعنوان (مشكلة الأدب النجفي) .

وهي إحدى حفلات المجمع الثقافي لمنتدى النشر ، بموسمه الثقافي ، عالج في المحاضرة أمور اشترك في نقاشه فيها أعضاء المجمع ، ومما جاء في المحاضرة :

(من تقاليد المجمع التي أدخلها في موسمه الثقافي لهذا العام ، ويرجو أن يكون قد وفق ما اختطه لنفسه في اجتماعه الأول من إثارة مشاكل بيئية مستعصية وبحثها بحثاً موضوعياً خالصاً والتماس طرق لعلاجها والعمل على سلوكها في حدود ما يملكه من إمكانيات) .

وهو دليل واضح على ما كان يحمل المجمع الثقافي من هموم (مشاكل البيئة) ليضع الاستنتاجات بالتحليل والدراسة والبحث ، بمطلق مفهوم المصطلح ، ومعنى الكلمة ، ومحاولة علاجها بما تمتلكه من إمكانيات ..

ويتضح أيضاً ما يتم دراسته ووضعه كبرنامج عمل على وفق خطط مدروسة ومهياً لها كل السبل الفكرية وأدواتها وأدوات المعالجة ..

ومما يعني بالمعرفة والعلم تعالج الأمور بموضوعية ، وليس بالعواطف ..

١ - المصدر نفسه / ص ١٧ .

- واستكمالا ما تناوله هذا العدد من المجلة الآتي :^١
 - هل في النجف شعر فني وشعراء ؟ بقلم الأستاذ مجيد حمد النجار المحامي ..
- ويظهر مما تتضمنه الإجابة ، بسيل من الأسئلة التي يبدأ بها المقال :

(وهل من يجراً فينكر الشعر في النجف ويتناسى الشعراء ؟ فأين إذن هذه الدواوين التي لا تحصى ولا تعد ؟ وأين هذه القصائد بل المئات من المقطوعات التي تقال في كل محفل وتلقى في كل مجلس ؟ وأين هؤلاء الشعراء الذين (ينظمون) في كل مناسبة حتى لو كانت مناسبة (تشريب) ؟) .

- الأديب النجفي ، بقلم الأستاذ محمد حسين المحتصر .. والموضوع أخذ السلسلة ٢ ، وبين فيه ما أهمية وطرافة مثل هكذا موضوع ، له بابه مفتوح ، تحقق العودة له ، كلما بدا المستجد فيه ، ليضع بين عيني القارئ ، شخصيات في الأدب النجفي ، كما استشهد بالشاعر المغترب السيد أحمد الصافي النجفي ، وعده نموذج للشاعر النجفي الحق ..

- في طور جديد ، بقلم الأديب هادي الجزائري .. الذي يبين تطور الحياة وما يتطلبه من ؛ (إن طبيعة الحياة الصالحة ترمى إلى التعاون بين الأمم والشعوب ، أفرادا وجماعات ..) .

١ - المصدر نفسه / ص ٢٠ - ٢٥ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٢٥ .

- المسلمون في أمريكا ؛ استعجموا لغة ودينا ، بقلم محمد بهجة البيطار .

وهو من الموضوعات التي تسهم في معالجة موضوع شائك بين الغربية واللغة والدين ، وما يتطلبه من دعم إصلاحي ، يجمع بين الداخل والخارج ..

- ولم تغب القصيدة والقصة القصيرة ، حيث كانت قصيدة (أشواق حائرة) للشاعر عبد القادر الناصري ..
- والقصة القصيرة ؛ (مأساة فتاة) بقلم الأديب عبد الحسين الشيخ عاتي ..

ومما تبين من خلال هذا المبحث ، إسهام المجلة في فتح قناة لنشر الأفكار والعلوم والمعارف ، والأدب والشعر ، فضلا عن ما تم نشره من التوجهات الدينية والدراسات الإسلامية ، ولا نغفل ما تم نشره من الأنشطة المختلفة والأخبار ..

ولمحدودية البحث نقف عند هذا الحد من الجزء أو العدد الثالث من مجلة (النجف) ، لنختتم البحث بمقتطفات مما يتعلق بجوانب من محتوى الدراسة ..



المبحث الخامس

محتوى الفكر والإصلاح والتجديد

لعينات منتخبة من أعداد المجلة

ولمحدودية البحث ، سيكون محتوى هذا المبحث ، عينات منتخبة من باقي أجزاء أو أعداد المجلة ، ليكون لدينا تصور عن أثر النجف الأشرف ؛ الإعلامي والصحافي في الإصلاح والتجديد والتحديث ..

ومنه ما يتطلبه من إرساء وحدة المجتمع والدولة وانفتاحها على المحيط والبيئة الخارجية ، وما يتعلق بالمحاور بين جميع الأطراف المعنية ، المبتدأ بها من الذات الفردية والجمعية والاجتماعية ، وسلوكياتهم ..

وامتداده على مستوى المجتمعات والشعوب ، بل الناس أجمع ، بمختلف مذاهبهم ودياناتهم ومشاربهم الدينية والعقائدية والفلسفية ، والأنموذج المتمثل في مجلة (النجف) ، والموضوعات المنتخبة هي :

- نبدأ من الافتتاحية بقلم السيد هادي فياض ؛ من المسؤول عن تردي الذوق العام ؟ .

١ - مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء الرابع / ٢٥ / شباط / ١٩٥٧ / مطبعة النعمان / النجف الأشرف - العراق / ص ١ .

ومن العنوان الدقيق والحساس ، وضوح الفكرة الإصلاحية الجميلة ، باختياره لمعيار الذوق العام ، وما يؤثر عليه الفكر ، ومنه على النفس والسلوك البشري اتجاه أمر معين ، ومنه ما يجري من التعزيزات القائمة على ذلك ..

- أسلوب الدراسة الدينية في مدرسة النجف ، كلمة ألقاها حجة الإسلام الشيخ مرتضى آل ياسين ، ومنها :

(وقد يطيب مراقبي الحركات التطورية أن يعزرو استمرار النجف على هذا الأسلوب الواحد الرتيب طوال هذه الفترة المتمادية في التاريخ إلى جمود فكري متركز فيها لا نجد عنه تحويلا ، غير أن الحقيقة تختلف عن ذلك كل الاختلاف ، فالنجف كما يعرفها المطلعون على حقيقتها من أبعد بلاد الله عن الجمود الفكري ، والنجف كما يعرفها الواقفون على دخيلتها من ألع بلاد الله فكرا ويقظة ووعيا وعلى أساس هذا الوعي الممتاز تطورت نظريات علمائها في كل من علمي الفقه وأصوله)

ولا يسع أن نذكر أكثر من هذا التصريح الذي يجعل النجف الأشرف اليوم في موقف المسؤولية العظيمة ، لحماية تاريخها العريق بتواصل التطور والإصلاح والتحديث ، والتماسك والتعاون ..

- نظرية المعرفة عند الإمام علي (عليه السلام) ، للشيخ محمد رضا المظفر ..

وهي محاضرة ألقاها العلامة الشيخ المظفر في الاحتفال العالمي التي أقامته جمعية أهلية دينية في كراچي ، بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على ميلاد أمير المؤمنين

١ - راجع : المصدر نفسه / ص ٣ - ٦ .

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وآثار فلسفة الإمام
في الإسلام ...

- الأدباء العرب في الأرجنتين ، بقلم جورج صيدح ..^١
والمقالة تجمع بين السيرة والإبداع والعطاء ، وقيام
الصحافة هناك في الأرجنتين للعرب ، لتقوم بمهام النشر
الأدبي والثقافي واللغوي ...
- وهناك موضوع للشيخ محمد جواد مغنيتة ؛ (النجف في ألف
عام) .
مما يذكر ضمنه ، (في سنة ١٩٥٤ أعلنت وزارة
العدلية في لبنان أنها ستجري امتحان للمرشحين لمنصب
القضاء الجعفري ، ويشترط في المرشح أن يكون حائزا
على شهادة الدروس الدينية العليا من جامعة النجف ...) .
- من أعلام الإسلام (الشهيد الأول) ، بقلم الخطيب الشهير
أحمد الوائلي ..
حيث عدّ (الشهيد الأول) من مفخرة الفقه والفقهاء ،
ومن أبطال ميادين التشريع ..
- أما في ميدان القصة ، فقد تم نشر قصة (المتمدن) ، وهي
قصة أردنية شعبية ، بقلم القاص الاستاذ روكس بن زائد
العيزي ، وجمع فيها بين التمدن الجوانب الاجتماعية
ومؤثراتها الاقتصادية ..
- الاهتمام بمشاريع الاعمار ، حيث كان في السنة الأولى ،
الجزء الخامس والسادس ، الصادر بتاريخ ٢٣ / مارت / ١٩٥٧

١- راجع : المصدر نفسه / ص ٧- ٩ .

٢- راجع : المصدر نفسه / ص ١٠ .

٣- راجع : المصدر نفسه / ص ٢٤- ٢٨ .

الموافق ٢٢ / شعبان / ١٣٧٦، عدد خاص بإعمار البلاد والتنمية والتطوير، المخطط والجاري التنفيذ ..
وجمع بين مجموعة دراسات وموضوعات ، بأقلام شخصيات وأساتذة ، ومنهم وزير الإعمار الدكتور السيد ضياء جعفر ، وغيره مما نشرت من ميزانية العراق لمدة خمس سنوات ، وعن مشاريع الري ، والطرق والجسور الحديثة ، والمباني العامة ، ومنها المدارس والمستشفيات ، ومشاريع الإسكان ، ومنه حاجة النجف للصناعات ، ومشروع القوة الكهربائية ، ومطار بغداد الجديد ، ومشاريع إعمار الأراضي الزراعية ...

وبشكل عام ، كان الاهتمام بالبنى التحتية من الطرق والجسور وغيرها ، وامتداد الاهتمام حتى بالبنى الفوقية من مختلف المشاريع الاستراتيجية الداعمة للتنمية الاقتصادية ..

- أما من بين أبرز ما يمكن الإشارة إليه من الجزء أو العدد السابع ، هو ما يحمله من المناداة بإصلاح التعليم والتجديد والتحديث فيه ..

ومنه كان بعنوان : (التوسع بمنهاج مدرسة النجف الأشرف) بقلم حجة الإسلام الشيخ مرتضى آل ياسين .
ويضع ضمنه توجيهاته ، وما يتطلب معالجة النقص في الجوانب الفكرية والعقائدية ، وإعادة النظر في المناهج الدراسية ، بما ينتصر به للدين الإسلامي الحنيف ..
وموضوع آخر في ذات العدد يحمل عنوان ؛ (منهج وكتاب) ، بقلم الدكتور حسين علي محفوظ ..

١ - راجع : مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء السابع / ٢٣ نيسان ١٩٥٧ .

عالج فيه توجهات التأليف ومناهجه ومراجعته ،
ومتطلبات توجه القراءات ، ومجريات النقد القائم على
الموضوعية والتحقيق والاعتدال وبناء الفكر النافع ..

واسهاما من المجلة لنشر الوعي والثقافة العلمية العالمية
ومجريات العلوم ، نشرت عن مجلة ساينس دايجست ،
موضوع يحمل سيرة ؛ (أربعة من أعظم علماء العالم) في
مجالات الاختراعات ، وهم ؛ البرت اينشتاين ، فلاديمير
زوركين ، سير الكسندر فلمنج ، اتركوترتي ..

- وفي عدد آخر ، وبعد أن تبدأ المجلة بالأخبار القصيرة
والافتتاحية ، تنشر بحث فلسفي للشيخ محمد رضا المظفر،
والموسوم بـ (معجزة أمير المؤمنين) عليه السلام) في علمه .
ويتقدم ذلك الاستدلال على الخالق تعالى ووحدانيته
وعظمته ..

- وللعلامة الشيخ محمد جواد مغنية ، موضوع التجديد
والإصلاح ؛ منهاج مدرسة النجف الأشرف ، وبهذا مما يقول :
(ومحال أن يحقق أحد غاية ترضي الله والناس ، ما دام يرى
أن الهدف من طلب العلم هو إظهار العلم والمقدرة والصخب
والجدل في المجالس ، وعدم التسليم للخصم ولو كان على
ألف حق وحق ..) .

- وموضوع آخر نتطلع إليه ، ألا وهو ؛ (سر بقاء النجف وخلود
العلماء) ، للدكتور حسين علي محفوظ .
الذي بين توجهات العلماء ، والأسس والبناء العلمي ،
بكل موضوعية ، قائمة على الحق والحقيقة ..

١ - مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء الثامن والتاسع / ٢٣ أيار ١٩٥٧ / ص ٢ - ٣ .

٢ - مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء العاشر / ١١ حزيران ١٩٥٧ / ص ١ .

٣ - راجع : المصدر نفسه / ص ٦ .

- ويبرز موضوع تم نشره ، في غاية الأهمية ، ألا وهو ؛ (حدث تاريخي في التقريب) .
- يبين الدعوة الطيبة ضمن كلمة معالي وزير الأوقاف المصرية ، مقتبسة من مجلة رسالة الإسلام المصرية العدد الثاني ، السنة السابعة
- والجماعة القائمة على التقريب بين المذاهب ، تحث على تبادل المذاهب لمعارفهم ودراساتهم ، ليعرف بعضهم ما عند البعض في هدوء العالم المتبصر ..
- وافتتاحية المجلة بقلم السيد هادي فياض ، وكانت تحمل عنوان : (حركة إصلاحية دينية جديدة) .
- ونرى وضوح المحتوى الإصلاحي من العنوان ، ولا يسع التعليق والتحليل لمحدودية البحث ..
- الشيخ الباقوري وفكرة التقريب بين المذاهب ، بقلم العلامة السيد محمد تقي الحكيم ..
- وهو الرد على ما تم نشره في السابق الذكر ، ويكون دليل على التفاعل العميق مع كل ما يبني العلاقات الأخوية والإنسانية ، والتجاوب من النجف الأشرف مع كل من يتجه وينادي بالتقريب بين المذاهب لوحدة الإسلام ووحدة توجهه ..
- واستحدث في المجلة ، صفحة صحية تبين ما وردها من أسئلة صحية ، وكانت الاستجابة ؛ (طبيبك يجيبك) ، والإجابة من الدكتور محمد عزت العبيدي ..

١ - راجع : المصدر نفسه / ص ٢٥ .

٢ - راجع : مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء الحادي عشر / ١١ تموز ١٩٥٧ / ص ١ - ٢ .

٣ - راجع : المصدر نفسه / ص ١٤ - ١٨ .

٤ - مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء الثاني عشر / ١٨ آب ١٩٥٧ / ص ٢٠ .

وبهذا تسهم مجلة النجف ، بالتوعية ونشر الثقافة
الصحية للناس ..

- ولرئيس منتدى النشر موضوع ؛ (مع الحجاج)^١ .
يحمل في طياته مذكرات أملاها بعد رجوعه من الحج
إلى بيت الله الحرام ، ويبين مواطن الرحمة والخلود
والقدسية ، ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وهو
مضمون ثقافي توعوي ..
- وللأستاذ جعفر آل ياسين، دراسة بعنوان : (نشأة الفكر
الفلسفي عند الشيعة) .
يبين الكاتب من خلاله التطور التاريخي ، ومجريات
الحكم والاجتهاد والتحليل والتخريج ...
- وبقلم الأستاذ يعقوب الحمداني ، موضوع بعنوان ؛ (الوجود
الاجتماعي)^٢ .
- ومما يبرز ، موضوع ؛ (صناعة الجدل) للشـيخ محمد رضا
المظفر .
حيث يبين فيه فوائد الجدل من صناعة الجدل ،
ومنفعتـها المقصودة بالذات ، ومنها تقوية الآراء النافعة
وتأييدها وتحصيل الحق واليقين ورياضة الأذهان
والتسهيل على المتعلم المبتدئ ، والكشف لإدراك الجمهور
الآراء البعيدة عن النفع والصلاحية ..

١ - راجع : مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء الثالث عشر / ١٦ أيلول ١٩٥٧ / ص ٣ .

٢ - راجع : مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء الرابع عشر والخامس عشر / ١٧ تشرين الأول
١٩٥٧ / ص ٦ - ٨ .

٣ - راجع : المصدر نفسه / ص ٢٣ .

٤ - راجع : مجلة النجف / السنة الأولى / الجزء السادس عشر / ٥ تشرين الثاني ١٩٥٧ / ص ٦-٧ .

- وكلمة للسيد محمد تقي الحكيم ، سكرتير منتدى النشر ، بعنوان : (الشيبى رائد النهضة الحديثة) .
ومما بينه ؛ بأن الشيبى من الأفراد القلائل في العالم العربي ، حيث ممن كان في بداية النهضة ، وممن استجابوا لعوامل التطور الخلاق ، فدأبوا بجرأة ووعي على خلق جيل فيه من المزايا ؛ التقليدية في عمق معارفه ودقة أفكاره ، والمعاصرة في رحابة أفقه وسعته لمختلف ما يقتضيه عامل الزمن ..
- ولترجمة مكانتها في الصحافة النجفية ، حيث نشر شعر للشاعر الإنكليزي بايرون ، من ترجمته الأستاذ جليل كمال الدين ، بعنوان : (أحبك يا بلادي) .
وتمثل هذه الخطوة ، الإسهام الرائع في فتح آفاق الفكر والأدب والشعر العالمي ، ومنه يتحقق الاطلاع على شعر الغرب واتجاهاته ..
- الشريعة الإسلامية والأقمار الصناعية ، بقلم العلامة الشيخ محمد جواد مغنية .
وبه يتبين موقف الشريعة الإسلامية من هذا الحدث الجديد ، والموقف الشرعي بذاته من الابتكارات والاختراعات ، ويبين مدى اهتمامها بالتطور وما يتوجب من وضوح رأي الفقه وموقفه ..
- وبقلم ميخائيل نعيمة ، موضوع (المعرفة والمدرسة) .^٤

١- راجع : المصدر نفسه / ص ١٣ - ١٦ .
٢- راجع : مجلة النجف / السنة الأولى / الجزآن السابع والثامن عشر / ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٧ / ص ٨ .
٣- راجع : المصدر نفسه / ص ٩ .
٤- راجع : المصدر نفسه / ص ١٣ - ١٤ .

وهو دليل آخر للانفتاح على كل الأقلام ، كما سبق
نشر للعديد من الكتاب من مشارب متنوعة ، وهذا مؤشر
صحي على صحافة النجف الأشرف ، وتعدد اتجاهات
الفكر والآراء فيها ..

- ومن الموضوعات التي تخدم الجديد والتجديد والإصلاح في
متنوع الاتجاهات ، نشر موضوع : (الأدب بين الالتزام
والحرية) بقلم الأستاذ السيد عبد المحسن الحكيم ..
- (وعظمة الأمة بثقافة أبنائها) ، لصاحب المعالي الدكتور
ضياء جعفر .

وهي كلمة ألقاها في حفل أقامته جمعية منتدى
النشر ، وهذا العنوان هو بحد ذاته دليل على إدراك وتعزيز
الإرادة في المواكبة والإصلاح والتجديد ، في الفكر
والثقافة ، والحث على تواصل الأجيال بالثقافة ، لبناء
عظمة الأمة بقوة العلم والثقافة والمعرفة ..

- وترجمة أخرى لقصيدة من مشرب أمريكي ، بعنوان (إلى
غريب) للشاعر الأمريكي ولت ويتمن ، عن دهبوان (أوراق
العشب) ، ترجمة الأستاذ جليل كمال الدين .
- ووضعت في صفحة معنونة ؛ مختارات من الشعر
الإنساني العالمي ..

- واستمرت المجلة في إسهاماتها الرائعة في نشر ما يحقق
الجانب التنموي في النجف الأشرف ، حيث كان ملف ؛
كتاب مفتوح ، تم نشر ضمنه : (عن مطالب النجف

١ - راجع : المصدر نفسه / ص ٢٠ - ٢١ .

٢ - مجلة النجف / السنة الأولى / الجران التاسع عشر والعشرون / ٢٩ كانون الأول ١٩٥٧ / ص

٨

٣ - راجع : المصدر نفسه / ص ٩ .

الثلاثة) ، وهي ؛ طريق الحج البري ، والتصنيع ،
ومستشفيات ، وكان بقلم ابن النجف ..^١

وهذه المطالب تصب في خدمتها العامة بالعراق وتطوره ،
واستثمار الجانب الخدمي والجانب السلعي ..

- ترجمة لقصيدته الشاعر الفرنسي الكبير فيكتور هيجو ،
لقصيدته (لنصلي) ، من ديوان (أوراق الخريف) ، ترجمها
عبد الأمير الأعسم ..
- وللأستاذ بولس سلامة ، أثر ما تم نشره في مجلة النجف ،
وهو بعنوان (قيمة الإنسان) .

ويتمثل عنده الجانب النقدي - الاجتماعي الذي
يهدف وضع مجلس الطبيب على الجرح والعلّة ، والتشخيص
والمعالجة ..

وعند هذا الحد ، نلملم أوراق البحث ، عسى أن يضيف
ويحقيق النزر اليسير مما للنجف الأشرف من أثر ، وجانب من ذلك
الأثر ؛ محتوى الفكر والإصلاح والتجديد والانفتاح على الحضارات
الإنسانية ، والتفاعل في ملتقى عطاء الفكر والثقافة ، لوضع من
خلالها مؤشرات الاستنتاجات .. والله الموفق ..



١- راجع : المصدر نفسه / ص ٢٨ - ٣٠ .
٢- راجع : المصدر نفسه / ص ٣١ .
٣- راجع : المصدر نفسه / ص ٢١ - ٢٢ .

المبحث السادس

الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات

وأخيراً نؤشر على ما يتطلب تأشيرته من النقاط ، وبما اتضح من محاور البحث من الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات ، وستكون كالآتي :

أولاً : الاستنتاجات .

ثانياً : المقترحات والتوصيات .

أولاً : الاستنتاجات

يمكن بيان استنتاجات البحث من خلال ما تم استعرضه في المباحث السالفة الذكر ، والمبنية على أساس تحديد عينات نصية ؛ فكرية وخبرية ، مما تم نشره في أنموذج البحث ، والمتمثل كجانب تطبيقي فيه ؛ مجلة (النجف) ، الصادرة من النجف الأشرف ، مدينة أنوار أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ..

مدينة ازدهر فيها العلم والعلماء ، واستزادوا العلم من أنقى مصادره ، القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وأقوال الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ..

وما انبثق منه نشر الفكر الإنساني على مد الدهر ، بأسس
المبدأ القرآني- العلوي ، إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق ..
وما يتعلق بموضوع البحث ، يمكن تحديده من بين أهم
الاستنتاجات ما يأتي :

١- ما الصحف والمجلات الصادر في النجف الشرف ، إلا العلامة
البارزة بتعددتها وحرية الآراء المطروحة من خلالها ..

ومن المجالات والصحف ؛ العلم والحيرة والنجف
والهاتف والقادسية (النجفية) .. وغيرها ممن حملت
مسؤولية نشر الوعي والثقافة والعلوم والآداب ، وأخلاقياتها
الفنية والفكرية والعقائدية ..

٢- التعاون المثمر بين علماء الحوزة والأكاديميين في إنجاح
المشاريع الثقافية والعلمية ، ولاسيما منها الصحف
والمجلات ، للنهوض بفكر الأمة ..

٣- محور الدراسة شكل واضح للأثر والأنموذج الرائع لهذه
الصورة المشرقة والمعطرة بالتراث والتحديث والإصلاح
والتجديد ، ألا وهي ؛ مجلة (النجف) التي صدر العدد الأول
منها في ١ / تشرين الثاني / ١٩٥٦ م ، والموافق ٢٧ / ربيع الأول /
١٣٧٦ هـ ، الذي كان صاحبها ورئيس تحريرها العلامة
السيد هادي فياض .

وهي مجلة أسبوعية علمية أدبية إسلامية عامة ،
ومؤقتا كانت تصدر بشكل نصف شهري ..

٤- يتبين من ديباجتها ، مؤشر الإصلاح والتجديد ، والدليل
الرئيسي الواضح فيما يتمثل بأنها مجلة ؛ علمية ، أدبية ،
إسلامية ، عامة ، المنطلقة من اسم عاصمة الثقافة
الإسلامية ؛ النجف الأشرف الخالدة على مد الدهور ..

ويكفي دليل على عراقية هذه الأرض الطيبة العظيمة ، ما تتضمنه الزيارة على ؛ السلام على أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعلى ضجيعك نبي الله آدم ونوح (عليهما السلام) ، وعلى جاريك نبي الله هود وصالح (عليهما السلام)..

٥- إن المطبعة التي طبعت بها مجلة (النجف) ، هي مطبعة النعمان في مدينة النجف الأشرف ..

وهو مؤشر ودليل واضح على عراقية الثقافة والنشر ، فلولا وجود حركة الثقافة والعلوم والتأليف والنشر ، لما كانت المطابع العديدة في هذه المدينة ..

٦- دليل آخر على نهضة هذه المدينة ونشرها عالميا للعلوم ، ومنها العلوم الدينية ، هو ما وثقت خبره الصحافي المجلة بعد صفحة العنوان ، بأن :

(قبل شهر واحد بدأ الموسم الجديد لدراسة العلوم الدينية ، فقد أخذ الطلاب يفدون من سوريا ولبنان وإيران والهند والصين والبحرين والحجاز وغير ذلك من الأقطار الإسلامية ، وقد لوحظ أن نسبة الوافدين هذا العام أكثر من أية سنة مضت ، فقد اكتظت المدارس الدينية التي هي بمثابة أقسام داخلية للطلاب المهاجرين ، ويقدر عدد المهاجرين بما يزيد على ستة آلاف طالب ، أما العلوم التي يتدارسونها فهي النحو والصرف والأدب وتاريخ الأدب والمنطق والبلاغة والكلام والتفسير والفقه وأصول الفقه والحديث ، وقد اتسع البحث والتحقيق في الفقه وأصوله إلى حد لم يسبق له نظير ، بل ولم يكن له نظير في أي قطر من الأقطار الإسلامية ..) .

٧- نتطلع من خلال هذا البحث على أدلة ميدانية واسعة، واستنتاجات لا تقبل الشك، كون الريادة والقيادة لهذه المدينة المباركة، وتدلل على إنها ذات طابع حضاري وإنساني وثقافي قويم في الوسط المحلي والوطني والعالمي، فضلاً عن ما وضعت الصحافة النجفية من بصماتها الخيرية والتوثيقية والإصلاحية والتجديدية ونشر العلم وحرية الرأي، ويكفي الإشارة إلى عنوان دراسة تم نشرها في المجلة، لرئيس منتدى النشر العلامة الكبير الشيخ محمد رضا المظفر، والموسومة بـ (حرية الفكر والإسلام) ..

٨- تبدأ المجلة من مخططها الذي يقول أنها بدأت من : (فكرة فرعية ثم عزم بإقدام على إصدار مجلة النجف التي تم أمر إجازتها بموجب كتاب وزارة الداخلية المرقم ١٦٦٩ والمؤرخ ١٠/٥/١٩٥٦م، أما الأهداف التي أتوخى تحقيقها فهي في جملتها كما يقول كل صحفي غير سياسي، خدمات علمية، أدبية، اجتماعية، أما أنني أستطيع تحقيق ما أقول في هذا المضمار أو لا أستطيع فهذا ما سيكشفه المستقبل، وإذا قدر لي أن أقوم بتحقيق بعض هذه المفاهيم العامة، فلا تخالي أبداً بغير إظهار مآثر علماء العرب ونوابغهم وعباقرة المسلمين ..).

وبهذا يعني أن المجلة جاءت عن وعي وخطط وكسب صفة رسمية، وأن لها أهداف واضحة وعلمية وإنسانية ..

٩- عند استعراضنا لمحتوى السنة الأولى، بأجزائها أو أعدادها العشرين، نرى أنها تجمع بين موضوعاتها ودراساتها وبحوثها وأفكارها؛ أهداف إيصال؛ الخبر النافع، والفكرة العلمية، والأدبية، والمعرفية، والنظرية، وما

يجري على أرض الواقع ، وتجمع ما بين خصوصية البيئة النجفية ، وعالمية هذه البيئة التي يتجه إليها مختلف ومنوع الجنسيات والمذاهب والأديان والمشارب والاتجاهات ، وخير دليل ، ما نهلوا منها العلوم الدينية والدينيوية القاصي والداني ، فكان منها العالم الديني والأكاديمي المتخصص ، وخاصة أثر البيئة النجفية لرفدهم بموسوعية الفكر واعتداله ..

١٠- هناك الاستعدادات الذهنية للجيل المعاصر لصدور مجلة (النجف) والقائم على المجلة ، هو التطوع والاتجاه نحو كل ما يؤدي إلى مواكبة التطور والنمو العالمي على وفق ما يمتلكون من قدرات وقابليات ، لذا نراهم يتجهون نحو التجديد والإصلاح والتحديث ، ودلالاته سعة آفاقهم العلمية والمعرفية الدينامية ..

١١- نرى الوعي ونتاج الفكر والمعرفة يتجه ؛ قسم منه بالحدثة، وآخر يتجه بالجمع بين التراث والمعاصرة ، وقسم منهم يتجه بكتابات الكلاسيكية ، إلا إن الغالب على ما تم نشره ، يتفق ويتجه للإصلاح والتجديد والتحديث على الرؤى والرسالة التي يحملها ، وطريقته وفلسفته المعتقد بها والتي يتبناها ..

١٢- لا تقف المجلة على لون من الإبداع والمواهب والنتاجات الفكرية ، بل تعددت بشكلها الموسوعي ، فترى هناك الشعر والأدب والعلوم والمعارف المتنوعة ، وحتى شمل الترجمة والتلاقي مع الأدب الأجنبي ، كما هو في ترجمة قصيدة لشاعر انكليزي ، وآخر فرنسي ، وآخر أمريكي ..

١٣- الخبر والمعالجات والإصلاح والبناء ، لم يقف عند حدود النجف الأشرف ، بل كان من خلال المجلة ، تبيان معضلات ومشاكل في داخل دول إسلامية وأخرى غير إسلامية ، كما حصل لمعانة طالب الدكتوراه في فرنسا ، وقصور المكتبات العامة في انكلترا وفرنسا عن تلبية حاجات البحث والباحث ، وتلبية متطلباته من المصادر والمراجع ، ولم يقف عند هذا الحد ، فالخبر يشير إلى تبني جهات دينية وأخرى مؤسسات مدنية وأشخاص علمية في رقد تلك المكتبات بأمهات الكتب والموسوعات ، ومنها الفقهية ..

١٤- ودليل آخر على عطاء البيئة النجفية وأثرها وانفتاحها على العالم الخارجي ، بيان استضافة المؤسسات الثقافية لشخصيات عدة في الفكر والعقيدة من مختلف المشارب والمذاهب والأديان ، الشخصيات الحكومية وغير الحكومية ..

١٥- الاهتمام والحث على تطور البلاد والعباد ، وتطور دخولهم وتنوعها ، وبها استحداث درجات وظيفية ومهنية ، وارتباطها بتطور المجتمع من خلال تأثير الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية ..

١٦- وكذلك اهتمت صفحات المجلة بالجانب التربوي والتعليمي ، وإبراز اهتمام الطليعة الواعية والمثقفة والعلمية والدينية ، بدراسة وتطوير الواقع التربوي والتعليمي والمهني ، وهو دليل على سعة الفكر والاستيعاب وما تجمله بيئة النجف الأشرف من انفتاح وسعة آفاق ، وتعدد وإسهامات الآراء في الإصلاح والتجديد والتحديث في مختلف مناحي الحياة ..

١٧- الاهتمام بتطوير النجف الأشرف لعالمية مدارسها ، ولاسيما الدينية منها ، لكون الحوزة العلمية تستقطب الطلبة من جميع أنحاء العالم ، وهو ما توضح من خلال محاور البحث والتحليل ، وبأعداد كبيرة ..

١٨- بينت المجلة بأن هناك اتجاه للحوزة الدينية في النجف الأشرف ، لدراسة وتحليل كل ما هو جديد ومتطور على المستوى العالمي ، وذلك لبيان موقف الفقه من كل ما هو يمس الإنسان والمجتمع ، كما هو عليه ؛ معالجة الشريعة الإسلامية ودخول الرأي الفقهي حول ما يجري من تطورات حتى في الفضاء الخارجي (فقه الفضاء) ، ومنه ما يخص الأقمار الصناعية والاتصالات ، ولا ننسى ذلك كان في عام ١٩٥٧م ..

١٩- الحث على السلوك التعاوني ، وذلك للوعي بأن طبيعة الحياة الصالحة ترمى إلى التعاون بين الأمم والشعوب ، أفرادا وجماعات ، وهو ما يدل على إنسانية الفكر ، وما تسهم في ردف ذلك ، الصحافة والثقافة في النجف الأشرف ..

٢٠- أثمرت البيئة النجفية عن أثر فكري - إنساني ، ألا وهو التقريب بين المذاهب ومحاورة الأديان ، والتجاوب والتعاون مع كل توجه بهذا الخصوص ، وتأزر كل من يتجه بهذا الاتجاه ، وما الاستجابة لكلمة الوزير المصري (الشيخ الباقوري) إلا الدليل الواضح على ذلك التوجه والتشجيع عليه والتعاون والتأزر معه ..

٢١- دليل آخر على التوجه للتطوير والإصلاح والتجديد ، وإسهامات الصحافة والمؤسسات الثقافية في النجف ، هو تقاليد المجمع الثقافي ، وما اختطه لنفسه في اجتماعه الأول

من إثارة مشاكل بيئية مستعصية وبحثها بحثاً موضوعياً خالصاً ، والتماس طرق لعلاجها والعمل على سلوكها في حدود ما يملكه المجتمع من إمكانيات ..

٢٢- الاستيعاب والثقة على ما كانت عليه النجف من أثرى البلاد الإسلامية وعياً وأكثرها إدراكاً لمقتضيات ما تدعو إليه رسالتها الدينية من التحرر والانعتاق والثورة على الاستعمار والاستعباد مهما كان لونه ..

والاستنتاجات المتقدمة الذكر وغيرها مما ورد في البحث ، هو خير دليل على أثر النجف الأشرف ومنه ما كانت تتناوله الصحافة فيها ، ودور ذلك في مجال الإصلاح والتجديد والتحديث لنمو وتطور الواقع ، ومواكبة العالم بما يخدم الأمة الإسلامية ووحدها وتطلعات وحدة العقيدة والإنسانية والأخلاقية على وفق ما جاء به الدين الإسلامي وسماحته ..

ثانياً : المقترحات والتوصيات

بعد هذا الاستعراض المقتضب ، وما تم التوصل إليه من بين أهم الاستنتاجات ، لا بد من وضع في ضوءها التصورات من التوصيات والمقترحات ، ونؤشر على أهمها بالآتي :

١- يتطلب وضع خطط مشتركة بين الجهات الحوزوية والأكاديمية المتمثلة بالجامعات داخل النجف الأشرف أولاً ، والجهات الوطنية والأجنبية من كافة المؤسسات الثقافية والتعليمية والتربوية ، لعودة النجف الأشرف إلى مكانتها الريادية والقيادية في توحيد الروح الإسلامية - الإنسانية ، وبمنظور قول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه

السلام) ؛ الناس صنفان ، إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق ..

٢- القيام بفتح مؤسسات مدنية تقوم بالتنسيق بين كافة المؤسسات من خلال لجانها المشتركة ، للتنسيق بين الحضارات ومحاورة الأديان وبكافة اللغات الحيّة ، والمنطلق من حقيقة التقريب بين المذاهب ووحدتها بالعمل والفعل ، والاستفادة من وجود العراقيين ، ومنهم النجفيين في الدول المتقدمة ..

٣- الاهتمام بكل ما هو حضاري وجديد من أجل الإصلاح والتجديد والتحديث ، بما فيها محتوى الكتب الدراسية ، كلُّ على وفق مستواه الدراسي والعلمي والثقافي ..

٤- الحيلولة دون الوقوع في التفرقة عن طريق الدس في الأفكار ، والحيلولة دون تغلغل المنتفعين من تفرقة الأمة ، ألا وهم تجار الدين والفكر والعلم ، والمتقمصين دور العلماء بين أوساط المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني ..

٥- الاهتمام بالتعريب والترجمة من وإلى اللغة العربية في شتى مجالات العلم والمعرفة والأدب والفنون ، وذلك للإسهام بوعي في مجالات الفهم المتبادل ، وبناء منظومة التجديد والإصلاح في النجف الأشرف العراق بشكل خاص ، والدول العربية والإسلامية بشكل عام ..

٦- بناء مؤسسات علمية مشتركة للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، والمحاورة مع الأديان الأخرى ، بتطلعات إستراتيجية فاعلة ومؤثرة في الإصلاح والتجديد ..

٧- بناء مؤسسات مشتركة بين الحوزة والجهات الأكاديمية ،
لتابعة كل ما هو مستجد وجديد ومبتكر على مستوى
محلي وعالمي ، من أجل دقة الاستنتاجات ووضع الحلول
الفقيهية والعلمية لها ، ولكل ما ينجم عنها ، وما يتم
التعامل بها ومعها ..

٨- الاهتمام بالجانب الإعلامي ووسائل الإعلام الحديثة
والفاعلة ، بالتوازي مع الاهتمام بالصحافة التقييمية التي
تسهم في بناء الفكر والثقافة والعلم مع الإسهام بكل ما
يحتاج من إصلاح وتجديد ، وبشكله الفاعل المتعاون
والإنساني ..

٩- لا بد من أن يكون الإعلام ومنه جانب الصحافة ، أن ينقل
الخبر بشكل لا يدخل ضمن الاستفزاز والتلاعب بالمشاعر
والعواطف ، وجعل الأسلوب الصحافي باتجاه موضوعي في
كل ما يتم وينشر ، بما فيه الموضوع والبحث والدراسة ،
بحيث يكون من خلاله بناء الإنسان المتسامح ، والبعيد
عن روح التعصب ، والبعيد عن العنف والانزلاق في هوة
الإجرام وارتكاب المحرمات ..

١٠- كما أوصي بأن تكون هناك خطط لتطوير الكادر
الصحافي ، وحماية الكفاءات والإبداعات والمواهب ، سواء
كانت متخصصة في مجال الإعلام والصحافة أو
مكتسبة لها بالخبرة وسياقها كمهنة أبدعوا فيها ..

١١- من أجل التقويم للسلوك الإعلامي والصحافي ، لا بد من
العمل على بناء أخلاقية العمل من خلال وضع فقه
إعلامي واضح ، يتوجه من خلاله للعمل في هذا المجال المهم
والحساس للدولة والمجتمع ، بل للعالم قاطبة ، وما نرى من

مجريات أحداث العالم واضطراباته وما ترتكب من جرائم وإرباك لأمن المجتمع ومعوقات الإصلاح والتنمية والتطوير، إلا شكل من أشكال تأثير الإعلام السلبي ..

١٢- الاهتمام بثقافة الاتصالات والنشر والصحافة الالكترونية، وبناء منظومة وفكر فاعل، للتعاون بوعي مع عولمة الحياة، ومنها الإعلام والصحافة ووسائلها، فالعولمة حصيلة حاصلتها تمرُّ بها الشعوب، سواء رضيت أم لم ترض، والمهم كيفية استثمار الوجه الحسن منها والفكر والسلوك القويم، لتكون قوة للشعوب الإسلامية والنامية، واستثمار فرصها للنمو والتطور والإصلاح والبناء ..

١٣- دعم الصحافة الجادة في الإصلاح والتجديد، ووضع لها وكتابها نظام الحوافز الفاعل والمؤثر في تقويم مسيرتها، وبناء روح التعاون، بالتزامن مع بناء نظام تنافسي لتطوير الإعلام والصحافة، وتكريمها باحتفاليات ومناسبات لوضوح ما رسمت لها من رسالة هادفة، وما تم على أرض الواقع تحقيق ذلك بكل أخلاقية وإنسانية، وما تسهم في بث روح المحبة والألفة بين الأفراد والجماعات والناس ..

١٤- وضع منح كفيلة بأن تبعد وتبتعد عن المحسوبية والمحاباة والفساد الإداري والمالي والسياسي، لأجل رفع مستوى نمو وتطوير الصحافة والكادر الإعلامي والصحافي، والبناء على أساس التفاني من أجل صدق الكلمة والاحترام والعمل بأخلاقية المهنة ..

١٥- التوجُّه والاهتمام بالطباعة والمطابع والمكتبات والنشر والتوزيع، والتشجيع على بناء مؤسسات مدنية متخصصة في هذه المجالات، بشكل يطور من قدراتها ورغباتها

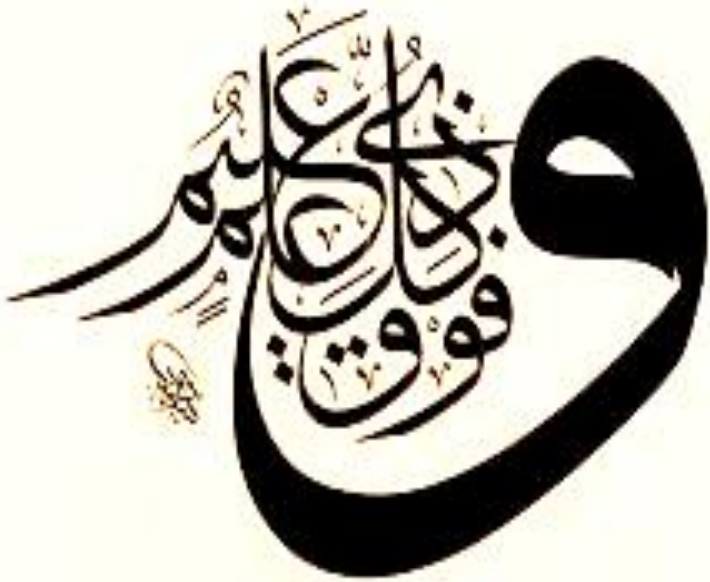
وتعزيز ذلك بشتى السبل المادية والمعنوية ، وبناء كادر متخصص بذلك ، وتنظيم دورات تطويرية ، بخبراء من داخل وخارج العراق ، وبدورها من الممكن أن تخلق فرص عمل يدعم الاقتصاد الوطني وبناء الأسر والمجتمع ..

١٦- بناء منظومة واستراتيجيات وتبادل الزيارات في مجال الإعلام والصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ، بين العراق ومنه النجف الأشرف ، لتبادل الخبرات والتعاون المثمر في توزيع ونشر الكتاب العراقي بشكل عام والنجفي بشكل خاص ، ليحقق الأرضية التي تشجع وتطور قدرات المؤلف والكاتب والأديب والشاعر ، بالمواكبة مع تطوير وتشجيع الناشر وصاحب المطبعة ، وأقربها ما يمكن بناء التعاون بين العراق ولبنان في هذا المجال ..

١٧- اهتمام الجهات المسؤولة بدعم المؤلف والكاتب والناشر وصاحب المطبعة ، بشتى السبل ، ومنها دعمه بمتطلبات الطباعة ، كالورق المخفض الأسعار ، وكل ما يخفض تكاليف الطباعة ، كما كان في القرن الماضي في العراق ..

وبمتطلبات محدودية البحث ، نختم هذه الدراسة ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الإنسانية الأكرم وآله الطيبين الطاهرين ..





المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

- الكتب العربية :

- ١- د . علي عواد / الإعلام والرأي / ط ١ / بيسان للنشر والتوزيع والإعلام / بيروت / لبنان .
- ٢- عمر محمد السنوسي / رحلة خير ؛ دراسات في الصحافة / دار العلوم العربية / بيروت / لبنان / ١٩٨٨ .
- ٣- د . فاروق أبو زيد / فن الخبر الصحفي ؛ دراسة مقارنة / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .
- ٤- محمد عبد القادر أحمد / دور الإعلام في التنمية / دار الحرية للطباعة / بغداد - العراق / ١٩٨٢
- ٥- د . هاشم حسين ناصر المحنك / الإعلام والتحديات العالمية / دار أنباء للطباعة والنشر / النجف الأشرف - العراق .

- البحوث والمجلات :

- ٦- مجلة (النجف) / كل أجزاء أو أعداد السنة الأولى ١ - ٢٠ .
- ٧- د . هاشم حسين ناصر المحنك / دور وأهمية الإعلان للمجتمع ومشاريعه المختلفة وتمييزها مع دراسة ميدانية في محافظة النجف

الأشرف / شارك في المؤتمر العلمي الأول لجامعة القادسية والمنعقدة بتاريخ ١١-١٢ / نيسان / ١٩٩٥.

٨-د. هاشم حسين ناصر المحنك / دور الإعلام في نبذ العنف / شارك في المؤتمر الإعلامي الإقليمي الأول لمحافظة جنوب الوسط الذي نظمه مجلس محافظة كربلاء المقدسة ، والمشاركة فيه المحافظات؛ النجف الأشرف وبابل والديوانية وواسط وكربلاء المقدسة ، والمنعقد في يوم الأربعاء الموافق ٢٩ / تشرين الأول / ٢٠٠٨ ، ومثل البحث المذكور محافظة النجف الأشرف منفردا ، وتم نشر البحث في (مجلة مركز دراسات الكوفة) / مجلة فصلية علمية محكمة / تصدر عن مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة / العدد ١٥ / لسنة ٢٠٠٩ .

٩-د. هاشم حسين ناصر المحنك / الصحافة بين الواقع وطموح العلامة هبة الدين الشهرستاني / شارك في المؤتمر العلمي التاريخي ؛ صحافة النجف الأشرف إنجاز معرفي وإبداع فكري ، الذي أقامته كلية الآداب بالتنسيق مع نقابة الصحفيين فرع النجف الأشرف للمدة ١٤-١٥ / نيسان / ٢٠١٠ .

١٠-د. هاشم حسين ناصر المحنك / سلامة اللغة العربية في الوسائل الإعلامية ؛ معجم تصحيح لغة الإعلام العربي (أنموذجا / مع دراسة ميدانية لبعض القنوات العربية والعالمية) / شارك في المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة ، المنعقد للفترة من ٩ / ١٠ / ٥ / ٢٠١٠ ، وتم نشر البحث كاملا ضمن وقائع المؤتمر / الجزء الثالث / الطبعة الأولى / ٢٠١٢ م .

ثانياً : المصادر والمراجع الأجنبية :

11- Cale , Barry " Television Today : A Close Up View " , Oxford University Press , N. Y. , 1984 .

12- Mencher, Melvin " News Reporting And Writing " , 10th Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc. , New York , Americas, 2006 .

13- Miller , Robert Keith , " Motives For Writing " , 5th Ed . , McGraw-Hill Companies , Inc. , New York , Americas , 2007 . سلطان

محتويات البحث من المخططات

الصفحة	التفاصيل
١١	المخطط (١) يبين جانب من إستراتيجية منظومة الإعلام – بناء الفكر في التنمية المستدامة
١٥	مخطط (٢) يبين عملية ونظام الاتصال

المحتويات

الصفحة	التفاصيل
٤	المقدمة
٨	✻ المبحث الأول : مدخل ومفاهيم
١٧	✻ المبحث الثاني : محتوى الفكر والإصلاح والتجديد (ضمن الجزء الأول من المجلة)
٢٧	✻ المبحث الثالث : محتوى الفكر والإصلاح والتجديد (ضمن الجزء الثاني من المجلة)
٣٥	✻ المبحث الرابع : محتوى الفكر والإصلاح والتجديد (ضمن الجزء الثالث من المجلة)
٤٨	✻ المبحث الخامس : محتوى الفكر والإصلاح والتجديد لعينات منتخبة من أعداد المجلة
٥٨	✻ المبحث السادس : الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات
٥٨	أولا : الاستنتاجات
٦٥	ثانيا : المقترحات والتوصيات
٧١	المصادر والمراجع
٧١	أولا : المصادر والمراجع العربية
٧١	- الكتب العربية
٧١	- المجالات والبحوث
٧٣	ثانيا : المصادر والمراجع الأجنبية
٧٣	محتويات البحث من الأشكال والمخططات

المؤلف في سطور

- درس الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف / العراق ..
- درس في جامعة بيروت العربية ، وأكمل دراسته الجامعية في الجامعة المستنصرية – العراق عام ١٩٨٥ – ١٩٨٦ ..
- حصل على شهادات الماجستير والدكتوراه والبروفيسور مع مرتبة الشرف وشهادات التفوق من جامعة :
- CAROLINA INTERNATIONAL UNIVERSITY (CIU)
- له مشاركات في الكثير من الدورات ، واللجان العلمية ..
- حاصل على الكثير من الشهادات التقديرية وكتب الشكر ..
- حاصل على هوية المؤلف الدولي ..
- له أكثر من (١٠٠) كتاب وموسوعة ومعاجم منشورة وفي دورها للنشر ، وفي مختلف التخصصات ..
- مشارك بأكثر من (٦٠) مؤتمر علمي وطني ودولي وفي مختلف التخصصات ، داخل العراق وخارجه ..
- منشور له أكثر من (١٠٠) بحث وموضوع ، داخل وخارج العراق ..
- منشور له الكثير من القصص القصيرة والشعر في الصحف والمجلات ، وضمن كتب في السيرة الذاتية والعلمية ..
- منشور له الكثير والمنوع من الكتب والبحوث والقصص والشعر على مواقع في الانترنت ..
- له عضوية في العشرات من المحافل العلمية الدولية ..
- مؤسس ومدير دار أنباء للطباعة والنشر ..
- سابقا عمل في: جامعة بابل : رئاسة الجامعة / الشؤون العلمية، وجامعة الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، وواحد من مؤسسي المركز ، ومدير المركز وكالة ١٩٩٤ ، ومدير الإدارة / وعمل في رئاسة جامعة الكوفة / وفي كلية الفقه ..



دار أنباء للطباعة والنشر

مركز دراسات دار أنباء

Dar - Anbaa For Printing & Publishing

Najaf / Iraq

E- Mail / [daranbaa2 @ Yahoo.Com](mailto:daranbaa2@yahoo.com)

